منثور الخطاب

في مشهور الآداب

لِلإمامِ زَيْنِ الإسْلامِ قُدْوَةِ الأَوْلِياءِ وَأُسْتاذِ العارِفينَ

أَبِي القاسِمِ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ هَوازِنَ القُشَيْرِيِّ

مع حاشية

رَفْعِ السُّتُورِ عَنْ كِتابِ المَنْثُورِ

لِلعَلّامَةِ الشَّيْخِ

مُحَمَّدٍ أَبِي الهُدَى اليَعْقُوبِيِّ

يَا غَرِيبًا وَجَدْتَ مِنَّا نَسِيمَا حَانَ أَنْ تُلْقِيَ العَصَا وَتُقِيمَا

فَارِقِ السَّفْرَ والصِّحَابَ وَعَرِّجْ عِنْدَنَا الآنَ وَاتَّخِذْنَا نَدِيمَا

الإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ

الطبعة الأولى 1440 / 2019

جميع الحقوق محفوظة

Title 1: Manthūr al-Khitāb
Author: Imam Al-Qushayriy
Editor: Shaykh Muhammad Al-Yaqoubi
Title 2: Raf'u al-Sutür
Author: Shaykh Muhammad Al-Yaqoubi
Subject: Sufism

© Muhammad al-Yaqoubi 2019

ISBN

مَنثورُ الخِطابِ

المقدمة

دُرُّ الحمدِ للملكِ الوهاب ، منثورٌ في أولِ الخطاب ، فسبحانه من إلهٍ أنعمَ علىٰ من شاء بالهداية ، واختَصَّ من اجتباه إليه بالمعرفة والولاية . نحمده لنتقرب إليه ، وهو الغنيُّ عن المدح والتعظيم والثناء ، ونشكره متوكلين عليه ، والشكر سببٌ لازدياد النعمة ودوامِ العطاء . عالمين بأننا لن نفيَ حقَّ شكره في بضعة سطور ، بله علىٰ مدى الأعوام والدهور . لاسيما وأن الحمد مرويٌّ عنه ، والشكر مِنَّةٌ منه . فغايةُ مقام العبد الإقرار ، بالعجزِ والفاقة والافتقار .

ونصلي ونسلمُ على منبع النور ، مَن فضله في الورىٰ مشهور ، سيدنا محمدٍ خاتم النبيين ، وإمامِ المرسلين ، الذي هو أوحد الأبواب ، الموصلةِ إلىٰ النجاة يوم المآب . وعلىٰ آله معادنِ الأسرار ، وأصحابِه الهُداة الأخيار . والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين ، وارض عنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين .

أما بعد ،

فإني أضعُ بين يديك أيها القارئ الكريم كتابَ منثور الخطاب في مشهور الأبواب ، من تأليف واحد من أعظم أئمة أهل السنة ، هو أستاذ العارفين ، وحجة الله على العالمين ، زين الإسلام ، وأحد ورثة النبي عليه الصلاة والسلام : أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله تعالىٰ ، المولود سنة 376 المتوفىٰ سنة 465 .

وهو معجم وجيز في بيان معاني خمسين كلمةً من اصطلاحات الصوفية ، ابتداءً بالتوبة والإنابة ، مرورًا بالصبر ، والعبودية ، والإرادة ، والمراقبة ، والقبض والبسط ، والجمع والفرق ، والأنس ، وانتهاءً بالهمة والوصال . نعيد نشره اليوم اعتمادًا على نسخة خطية كتبت سنة 740 هجرية ، وجدناها في مكتبة جامعة برنستون خلال إحدى رحلاتنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1423 . وقد رأينا إعادة نشره لأمرين :

الأول : ما رأيناه في الطبعة الأولى من تحريف ، ربما يكون سببه إغفال تصحيح التجارب ، أو سُقم الأصول التي اعتمد عليها المحقق . وهي طبعة حققها عالم فاضل له اعتناء بدراسة آثار الإمام القشيري هو الدكتور قاسم السامُرائي ، نُشرت في مجلة المجمع العلمي العراقي مع ثلاث رسائل أخرى للقشيري بعنوان : (أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري) ، وأعاد المجمع نشر الرسائل الأربع سنة 1389 / 1969 .

الثاني : حاجتنا للمذاكرة بالكتاب مع جمع من أصحابنا المنتسبين إلى طريق القوم ، في مدينة مجريط بالأندلس ، فهو مختصر موجز ، مفيد للسالكين إلى الله تعالى . ولكاتب هذه السطور غفر الله له اعتناءٌ بكلام الإمام أبي القاسم القشيري ، وتعلُّقٌ به ، فقد حضرت منذ الصبا دروس العلامة الوالد رحمه الله تعالى في الرسالة وشرحها لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري . ودرَّستُها بُعيد وفاته في عربين قرب دمشق ، ثم في جامع الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي قُدسَ سره بدمشق ، وأقرأت أبوابًا منها في عدد من البلاد ، فشهدت بعين

اليقين أن الله تعالى قد كسا كلام الإمام أبي القاسم القشيري حُلَّةَ الصواب ، وألبسه لباسَ القبول ، وأدخله إلىٰ القلوب ، وجعله قوتًا للأرواح .

ويتلخص ما قمنا به من جهد لإخراج هذا الكتاب في هذه الكلمات :

أولًا : نسخ المخطوط الأصل ، ومقابلته على النص المطبوع في الطبعة الأولى ، والغرض من ذلك تصحيح النص لاجتناب أخطاء النساخ ، فإن النص على اختصاره سهل ممتنع . وذكرنا الفروق ما بين نسخة مكتبة برنستون وطبعة الدكتور السامرائي التي اعتمد فيه علىٰ مخطوطتين ، أشرنا إليهما في الدراسة .

ثانيًا : اعتنينا بضبط المشكل في النص وتوجيهه من معاجم اللغة ، فالإمام القشيري عالم باللغة نحوي أديب شاعر ناثر ، أدرجه معاصره أبو الحسن الباخرزي بين الأدباء والشعراء ، فترجم له في كتابه دمية القصر وعُصرة أهل العصر . ويَظهر تمكُّن القشيري في اللغة في استخدامه مفرداتٍ نادرةً وأوزانًا غير مشهورة ، ومذاهبَ في النحو مقبولة ، قد يسارع من لا اطلاع له عليها إلى تحريف كلامه أو تخطيئه فيه . من ذلك كلمة (اللُّوح) ومعناها الهواء ، ومن ذلك عمله بمذهب الكوفيين في نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة مطلقًا في قوله : (المُنيب : من تَرك آفاتَه ، وتَدارَك ما فاتَه) فإنه لحرصه على الالتزام بالسجع عمل بمذهب الكوفيين في هذه الجملة .

ثالثًا : ألَّفنا حاشيةً شرحنا فيها ما قد يشكل معناه من كلام الإمام القشيري سمَّيناها : رفع السُّتُور عَنْ كِتَابِ المَنْثُور .

رابعًا : التزمنا أن نذكر في بداية كل باب آية من القرآن الكريم شاهدًا له ، لكي يُعلم أن هذا العلم مستنبَط من الكتاب والسنَّةِ ومقيَّد بهما ، على المشهور من كلام إمام هذه الطائفة أبي القاسم الجنيد قُدس سره .

خامسًا : تتبعنا نظائر التعريفات في الرسالة للمصنف رحمه الله تعالىٰ ، وشواهد من كلامه ، واختلاف استعماله لبعض المصطلحات .

سادسًا : قدَّمنا للكتاب بدراسة لا غنىٰ عنها لمن يريد الانتفاع بالكتاب ، فيها تعريف بالكتاب ، وتوثيق نسبته إلى مصنفه ، ونُسخه المخطوطةِ حول العالم ، وطبعاته ، ووصف الأصل الذي اعتمدنا عليه ، وإسنادنا الذي نروي به هذا الكتاب . وابتدأنا بترجمة للإمام القشيري اعتمادًا علىٰ أوثق المصادر التي ترجمت له مع ذكر ثناء معاصريه عليه .

في الختام فإنا نسأل الله تعالىٰ أن يجزي المؤلف الإمام أبا القاسم القشيري عنا خير الجزاء ، وأن يتقبل منا هذا العمل ، وأن ينفع به العباد ، إنه سميع قريب مجيب . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتب في الرباط يوم السبت لست مضين من شهر جُمادى الآخرة سنة أربعين وأربعمائة بعد الألف من هجرة سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام .

خادم العلم الشريف

محمد أبو الهدى اليعقوبي

القسم الأول

الدراسة

ترجمة الإمام القشيري[1]

الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري النيسابوري : زين الإسلام ، وإمام الأئمة الأعلام ، ناصر السنة ، وناصح الأمة ، قدوة الأولياء ، وأستاذ العارفين ، بحر العلوم في الشريعة والحقيقة ، وإمام أهل كل طريقة . طَودٌ من أطواد السنة ، محدثٌ راوية ، فقيه النفس ، إمام في التفسير ، فارس لا يُشقُّ له غُبار في علم التوحيد . محقق في الأصول ، مدقق في الفقه ، بحرٌ في اللغة ، أديب ناثر ، وشاعر مُقِلٌّ مُجيد . تفرد بين علماء عصره بالفروسية ، فصال وجال ، حتىٰ قال تاج الدين السبكي : "وكان في علم الفروسية واستعمال السلاح وما يتعلق به من أفراد العصر ، وله في ذلك الفن دقائقُ وعلومٌ انفرد بها"[2] . وأتقن الكتابة وكتب الخط المنسوب .

---

(١) ليس من غرضنا في هذه الترجمة أن نجمع أخبار الإمام القشيري ، ولا أن نتتبع أحواله ، أو نستقصي شيوخه وتلاميذه ، أو نحصي مصنفاته المطبوع منها والمخطوط والمفقود . وإنما أحببنا أن نقدم لُمعة من نور ذلك الضياء المشرق ، وغيضًا من فيض ذلك النبع المتدفق ، ولمحة من محيا ذلك الوجه المتألق ، لإعانة السالك على معرفة قدر ذلك الجبل الأشم ، والبحر الخضم ، فإن انتفاعه بكلامه بعد معرفة جليل مكانته يكون أتم ، كما أن تعلقه به واستمداده من روحانيته بعد الاطلاع على عزيز مرتبته ورفيع قدره يكون أقرب .

(٢) طبقات الشافعية الكبرىٰ (5/ 156) .

وكان فوق هذا كله ، فقيهًا شافعيًّا متمكنًا ، حافظًا للفروع بارعًا في الأصول . وقد بلغ إجمالًا في كل علمٍ الأمدَ الأبعد منه ، وسبق في كل فنٍّ إلى الغاية القصوىٰ في مضماره .

وهو أحد أعمدة أهل السنة والجماعة في العقيدة من مدرسة الإمام أبي الحسن الأشعري ، نَهَدَ للذَّبِّ عنه والدفاع عن مذهبه ، وجهر بذلك ، غير آبهٍ بما نابه من أذًى وسجن وغربة ، وكتب إلىٰ علماء الآفاق مستغيثًا رسالته الشهيرة : شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة .

أما علم التصوف فالإمام أبو القاسم القشيري هو ابن بَجْدَتِه ، ومالكُ أزمَّته ، وهو الذي فجَّر عيونَه ، واستخرج جواهرَه ، وأحيا رسومَه ، وجدد معالمَه ، ودوَّن أقوال أهله من الأئمة الأعلام ، وفتح فيه فتحًا لم يُسبق إليه ، والناس من بعده عيال علىٰ كلامه ومصنفاته .

وأما في الوعظ والإرشاد والتذكير ، وشرح الأحوال ، واستنباط الإشارات ، وتربية المريدين فقد كان عديم النظير . قال فيه الإمام تاج الدين السبكي : "وأما المجالس في التذكير ، والقعود فيما بين المريدين ، وأسئلتهم عن الوقائع ، وخوضه في الأجوبة ، وجريان الأحوال العجيبة ، فكلها منه وإليه . أجمع أهل العصر على أنه عديم النظير فيها ، غيرُ مشارَك في أساليب الكلام على المسائل ، وتطييبِ القلوب ، والإشارات اللطيفة المستنبطة من الآيات ، والأخبار من كلام المشايخ ، والرموز الدقيقة" .

وقد أظهر الإمام القشيري رحمه الله ارتباط التصوف بالقرآن والحديث والعقيدة ، ومزج بين الجميع بأسلوب رائق ، وما ذلك إلا لأنه كان إمامًا في جميع هذه العلوم ، فكسا علمَ التصوف بصنيعه هذا نور القرآن ، ورونق السنة ، وبهاء التوحيد .

وما أبهى الأشواقَ وأزهى المَواجيد تؤيدها آيات الكتاب العزيز ، وما أعزَّ الأحوال والتجليات إذا تقيَّدَت بأصول التوحيد ، وما أحلىٰ أخبارَ القوم أهلِ الله وأحوالَهُم تُساق فيها الأسانيد ، وتُمحَّصُ فيها الروايات ، فيقال فيها : حدثنا فلان عن فلان ، بالسند المتصل بالسماع كابرًا عن كابرٍ إلىٰ سيدنا رسول الله ﷺ .

وما ظنُّك برجلٍ صحبَ شيخَ وقته ، وإمام أهل عصره ، الأستاذ أبا عليٍّ الحسن ابن عليٍّ الدقاق (-405) ، فلازمه ملازمةً تامةً ، وسلك علىٰ يديه ، حتىٰ زوَّجه الشيخ ابنته فاطمة (390-480) ، وهي عالمة محدثة زاهدة ناسكة ، زوجه إياها مع كثرة الأكْفاء من أقاربها . وصفها الذهبي بقوله : "الشيخة العابدة ، العالمة ، أم البنين النيسابورية ، أهل الأستاذ أبي القاسم القشيري وأم أولاده . سمعت من أبي نعيم الإسفراييني ، وأبي الحسن العلوي ، وعبد الله بن يوسف ، وأبي علي الروذباري ، وأبي عبد الله الحاكم ، والسُّلَمي ، وطائفةٍ . وكانت عابدة ، قانتة ، متهجدة ، كبيرة القدر . حدث عنها : عبد الله ابن الفراوي ، وزاهر الشَّحَّامي ، وأبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد حفيدها ، وآخرون" .

وبعد وفاة شيخه الدقاق صحب القشيري رأس الصوفية شيخ خراسان الإمام الحافظ الحجة أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدي السُّلمي (-412) ، فنهل من معين علمه وحاله ، واقتبس من فلك أنواره وغرف من بحر أسراره .

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم سائر علوم الشريعة :

- أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن البَيِّع الحاكم النيسابوري (321-405) : مؤلف المستدرك على الصحيحين ومعرفة علوم الحديث وغيرهما .

- وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (336-430) : مؤلف كتاب حلية الأولياء ودلائل النبوة وغيرهما .

- وشيخ المتكلمين الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بنِ فُورك الأنصاري الأصبهاني (-406) الذي نقل الذهبي وغيره أنه يستجاب الدعاء عند قبره ويستسقىٰ به ، وقال سبط الإمام القشيري : عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (451-529) في كتابه السياق (في تاريخ نيسابور) : "دعا أبو عليٍّ الدقاق في مجلسه لطائفة ، فقيل : ألا دعوتَ لابنِ فُورك ؟ قال : كيف أدعو له وكنتُ البارحةَ أُقسِمُ على الله بإيمانه أن يشفيني" .

- الإمام ركن الدين الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني (-418) أحد من بلغ رتبة الاجتهاد ، وألف التصانيف الباهرة في الفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي والكلام علىٰ مذهب الأشعري . ونقل الذهبي في السير عن الحافظ ابن عساكر قال : حكىٰ لي من أثق به : أن الصاحب إسماعيل ابن

عَباد كان إذا انتهى إلى ذكر هؤلاء يقول : ابن الباقلاني بحر مغرق ، وابن فورك صِلٌّ مُطْرِق ، و الإسفراييني نار تحرق" .

والصاحب أبو القاسم ابنُ عَبَّادٍ كان من رؤوس المعتزلة ، وكان يتشيع ، وله قصيدة في بيان عقائد المعتزلة اشتهرت بين الشيعة ، عارضناها بقصيدة من مائتي بيت سميناها : (غَزَل الكلام في الردِّ على المعتزلة) . والشهادةُ من مخالفٍ أقوى ، فهي كما قال الشاعر :

ومليحةٍ شهدت لها ضَرَّاتُها والفضل ما شهدت به الأعداءُ

- أبو بكر محمد بن بكر بن محمد الطوسي النَّوقاني الشافعي (-420) وعليه تفقه القشيري . قال الحافظ أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن (-470) : "هو إمام أصحاب الشافعي بنيسابور وفقيههم ومدرسهم ، وله الدرس والأصحاب ومجلس النظر ، وله مع ذلك الورع والزهد والانقباض عن الناس . وتَركَ طلبَ الجاهِ والدخولَ على السلاطين وما لا يليق بأهل العلم من الدخول في الوصايا والأوقاف وما في معناه . وكان من أحسن الناس خُلقا ، ومن أحسنهم سيرةً ، وظهرت بركته على أصحابه" .

ومن رفقاء الإمام القشيري وأقرانه : الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384-458) ، والإمام أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني (-438) . ومن تلاميذه والرواة عنه : الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي (-463) ، وأبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفُراوي النيسابوري (-441) .

وما عليك لكي تعرف نُبذةً من مقام هذا العلَم الشهير إلا أن تقرأ أقوال أهل العلم فيه من معاصريه ، فقد ترجم له بعض أقرانه ، فشهدوا له بعلوِّ المنزلة ، وكمال الفضل ، ورفعةِ الشأن ، مع أن المُعاصرة حجاب ، والغالبُ بين الأقران المنافسةُ والحسد . ثم انظر في كلام من جاء بعدهم ممن ترجم له تجدِ من الوصف ما ينقعُ الصدىٰ ويَشفي الغليل .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي (-463) في تاريخ بغداد[1] وتوفي قبله : "قدم علينا في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وحدَّث ببغداد ، وكتبنا عنه . وكان ثقةً ، وكان يقُص ، وكان حسن الموعظة ، مليح الإشارة . وكان يعرف الأصول علىٰ مذهب الأشعري ، والفروعَ علىٰ مذهب الشافعي .

أخبرنا القشيري أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر الخفاف بنيسابور أخبرنا أبو العباس السراج حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال : أخبرني أبي عن عائشة قالت : «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسًا ، حتىٰ إذا كبِر قرأ جالسًا ، فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آيةً قام فقرأهن ثم ركع»" .

ووصفه معاصره أبو الحسن علي بن عثمان الغزنوي الهجويري (-465) في كتابه (كشف المحجوب) بقوله : "الأستاذ الإمام ، وزين الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه ، البديعُ في زمانه ، والرفيعُ في

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، طبعة محمد أمين الخانجي رحمه الله (11/ 83) .

قدره ، ومنزلتُه كبيرةٌ لأهل زمانه . وله من أحواله وأنواع فضله لطائف كثيرة في كل فن ، وتصانيف نفيسة كلها محققة . وقد حفظ الله تعالىٰ حاله ولسانه من الحشو" .

وأثنىٰ عليه معاصره أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي (-467) في كتابه : (دمية القصر وعصرة أهل العصر) الذي ألفه في تراجم الشعراء والأدباء ، فقال [1]: "جامع لأنواع المحاسن ، تنقاد له صعابها ذُلَلَ المَراسِن . فلو قَرع الصخرَ بسوط تحذيره لذاب ، ولو ارتُبط إبليس في مجلس تذكيره لتاب . وله فصل الخطاب ، في فضل النطق المستطاب . ماهرٌ في التكلم علىٰ مذهب الأشعري ، خارج في إحاطته بالعلوم عن الحد البشري . كلماته كلُّها رضي الله عنه للمستفدين فوائدُ وفرائدُ ، وعَتَباتُ منبره للعارفين وَسائِدُ . ثم إذا عقد بين مشايخ الصوفية حُبوته ، ورأوا قُرْبَته من الحق وحُظوته[2] ، تضاءلوا بين يديه ، وتلاشَوا بالإضافة إليه . وطواهم بساطُه في حواشيه ، وانقسموا بين النظر إليه والتفكير فيه . وله شعر تُتوج به رؤوسُ معاليه ، إذا خُتمت به أذناب أماليه .

وقال سبطه عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (451-529) : "الإمام مطلقًا ، الفقيه ، المتكلم ، الأصولي ، المفسر ، الأديب ، النحوي ، الكاتب ، الشاعر .

---

(١) دمية القصر للباخرزي ، طبعة دمشق 1972 (2/ 993-995) .

(٢) في المطبوع من دمية القصر (2/ 994 سطر 1) : (وخطوته) وهو تصحيف .

لسان عصره ، وسيد وقته ، وسر الله بين خلقه . شيخ المشايخ ، وأستاذ الجماعة ، ومقدم الطائفة ، ومقصود سالكي الطريقة ، وبُنْدارُ الحقيقة ، وعين السعادة ، وقطب السيادة ، وحقيقة الملاحة . لم ير مثل نفسه ، ولا رأى الراؤون مثله في كماله وبراعته . جمع بين علمي الشريعة والحقيقة ، وشرح أحسن الشرح أصول الطريقة"[١] .

وهذا الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (-562) ، روىٰ عن خمسة عشر من تلاميذ القشيري ، ولقي ابنه أبا المظفر عبد المنعم وقرأ عليه الكثير ، وصف الإمامَ القشيريَّ في كتاب الأنساب بقوله : "أحدُ مشاهير الدنيا بالفضل والعلم والزهد" [٢] .

ومدحه الحافظ شمس الدين السخاوي[٣] بقوله : "المفسر ، المحدث ، الفقيه الشافعي ، المتكلم ، الأصولي ، الأديب ، النحوي ، الكاتب ، الشاعر ، الصوفي . لسانُ عصره ، وسيد وقته ، سيدٌ لم ير مثل نفسه في كماله وبراعته . جمع بين علمي الشريعة والحقيقة ... وكان أملح خلق الله ، وأظرفَهم شمائلَ . ولد سنة ست وسبعين وثلاثمائة في ربيع الأول ، وتوفي في صبيحة يوم الأحد قبل

---

(١) طبقات الشافعية الكبرىٰ للتاج السبكي (5/ 154-155) .

(٢) الأنساب للسمعاني ، طبعة دار الكتب العلمية 1408 (4/ 503) .

(٣) نقل هذا القول ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب في أخبار من ذهب (5/ 275-276) .

طلوع الشمس ، سادس عشر ربيع الآخر ، ودفن في المدرسة بجانب شيخه أبي علي الدقاق . ولا مسَّ أحدٌ ثيابه ، ولا كُتبَه ، ولا دخل بيته إلا بعد سنين ، احترامًا وتعظيمًا له" .

وقال ابنُ خلِّكان في وفَيَات الأعيان : "كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف ، جمع بين الشريعة والحقيقة" .

وقال الإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (727-771) في طبقات الشافعية الكبرىٰ : "الإمام مطلقًا ، وصاحب الرسالة التي سارت مغربًا ومشرقًا ، والبسالةِ التي أصبح بها نجم سعادته مشرقًا ، والأصالةِ التي تجاوز بها فوق الفرقد ورقىٰ ، أحد أئمة المسلمين علمًا وعملًا ، وأركانِ المِلَّة فعلًا ومِقْولًا. إمام الأئمة ، ومُجْلي ظلمات الضلال المدلهِمَّة ، أحد من يُقتدىٰ به فِي السُّنة ، ويَتوضح بكلامه طرق النار وطرق الجنة ، شيخ المشايخ ، وأستاذ الجماعة ، ومقدم الطائفة ، الجامع بين أشتات العلوم ... وكان فقيهًا بارعًا ، أصوليًّا محققًا ، متكلمًا سُنِّيًّا ، محدثًا حافظًا ، مفسرًا متفنِّنًا ، نحويًّا لغويًّا ، أديبًا كاتبًا شاعرًا ، مليح الخط جدًّا، شجاعًا بطلًا ، له في الفروسية واستعمال السلاح الآثار الجميلة . أجمع أهل عصره علىٰ أنه سيد زمانه ، وقدوة وقته ، وبركة المسلمين في ذلك العصر" .

والقشيري شاعر مُجيد مُقِلٌّ ، ومن شعره رحمه الله تعالىٰ قوله :

جنِّباني المُدامَ يا صاحبَيَّا واتلُوا سورةَ الصلاحِ عَلَيَّا
استجبنا لزاجرِ الشرعِ طوعًا وتركنا حديثَ سلمىٰ ورَيَّا
وأتحنا لمُوجِب الشرع نَشْرًا ومنحنا لمُوجِب اللهوِ طَيَّا
ووجدنا إلى القناعةِ بابًا فوضعنا على المطامع كَيَّا
إنَّ من ماتَ نفسُه عن هواها أصبح القلبُ منه بالله حَيَّا
نلتُ رَوح الحياةِ بعد زَمانٍ قد تَعنَّيتُ بالَّتي واللَّتيا
كنتُ في حَرِّ وحشتي لاختياري فتعوَّضتُ بالرضا منه فِيَّا
وتحررتُ بعد رِقٍّ وذُلٍّ حين لم أدَّخرْ لنفسيَ شَيَّا
سمحَ الوقتُ بالذي رُمتُ منهُ بعد ما قد أطالَ مَطلًا ولَيَّا
فالذي يهتدي لقطعِ هواهُ فهو في العزِّ جازَ حدَّ الثُرَيَّا
والذين ارتوَوا بكأسِ مُناهُمْ فِعلةَ العبدِ سوفِ يَلقون غَيَّا

وللإمام القشيري فتوىٰ شهيرة أجاب فيها على استفتاء وُجِّه إلىٰ علماء العصر حول الإمام أبي الحسن الأشعري خلال محنة أهل السنة التي أمر فيها السلطان بسب الإمام أبي الحسن الأشعري ، فكتب الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى ورضي عنه :

"بسم الله الرحمن الرحيم اتفق أصحاب الحديث أن أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعرى كان إمامًا من أئمة أصحاب الحديث ، ومذهبُه مذهب أصحاب الحديث . تكلم فى أصول الديانات على طريقة أهل السنة ، وردَّ على

المخالفين من أهل الزيغ والبدعة . وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القبلة والخارجين من الملة سيفًا مسلولًا . ومن طعن فيه ، أو قدح ، أو لعنه ، أو سبَّه ، فقد بسط لسانَ السوء فى جميع أهل السنة . بذلنا خطوطنا طائعين بذلك فى هذا الدُّرج ، في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وأربعمائة . والأمر على هذه الجملة المذكورة فى هذا الذِّكر . وكتبه عبد الكريم بن هوازن القشيري" .

وكتب على هذا الاستفتاء بعد ذلك أئمة الإسلام ، منهم : أبو محمد الجويني ، ومحمد بن علي الخبازي ، وأبو الفتح الشاشي ، وأبو عثمان الصابوني ، وجماعة .

وحج القشيري سنةً أيام محنة أهل السُّنة ، ومعه جماعة من الأئمة منهم الحافظ البيهقي وأبو محمد الجويني وخلائق ، قال السبكي : "جمعت تلك السنة أربعمائة قاضٍ من قضاة المسلمين ، من الشافعية والحنفية ، هجروا بلادهم بسبب هذه الواقعة ، وتشتَّتَ فكرهم يوم رجوع الحاج ، فمن عازم على المجاورة ، ومن محيَّرٍ فِي أمره ، لا يدري أين يذهب ، فاتفقت كلمتهم على أن الأستاذ أبا القاسم يعلو المنبر ، ويتكلم عليهم ، قيل : فصعد وشخص في السماء زمانًا ، وأطرق زمانًا ، ثم قبض على لحيته ، وقال :

يا أهل خراسان ، بلادَكم بلادَكم ، إن الكُنْدَرِيَّ غريمكم قُطِّعَ إربًا إربًا ، وفرقت أعضاؤه ، وها أنا أشاهده الساعة . وأنشد :

عميدَ المُلك ساعدك الليالي ... على ما شئتَ من درْك المَعالي
فلم يكُ منك شيءٌ غير أمرٍ ... بلعن المسلمين على التوالي
فقابلكَ البلاءُ بما تلاقي ... فذُقْ ما تستحقُّ من الوبال

فضُبط التاريخ ، فكان فِي ذلك اليوم بعينه ، وتلك الساعة بعينها قد أمر السلطان [سنة 456] بأن يُقَطَّع[1] إربًا إربًا ، وأن يوصلَ إلى كل مكان منه عضو يدفن فيه ، ففُعل به ذلك" . ورجع القشيري بعد ذلك إلى بلده نيسابور ، وبقي فيها معزَّزًا إلى أن توفي رحمه الله تعالى صبيحة يوم الأحد السادس عشر من شهر ربيع الآخر ، سنة 465 ، ودفن بجنب شيخه أبي علي الدقاق .

ومن نوادر ما حصل بعد وفاة الإمام القشيري ما نقله السبكي أنه كانت له فرسٌ يركبُها ، فلما مات امتنعت من العلَف ، ولم تَطعَم شيئًا ، ولم تُمكِّن راكبًا من ركوبها ، ومكثتْ أيامًا قلائل على هذا بعده إلى أن ماتت .

---

(١) هو الوزير أبو نصر منصور بن محمد الكندري (-456) ، قال فيه السبكي : "كان معتزليًّا رافضيًّا خبيثَ العقيدة ، لم يبلغنا أن أحدًا جُمع له من خبث العقيدة ما اجتمع له ، فإنه على ما ذكر كان يقول بخلق الأفعال وغيره من قبائح القدرية ، وسبِّ الشيخين وسائر الصحابة وغير ذلك من قبائح شر الروافض ، وتشبيهِ الله بخلقه وغير ذلك من قبائح الكَرَّامية والمُجسِّمة ، وكان له مع ذلك تعصبٌ عظيم" . كان وزيرًا للسلطان طغرلبك أول سلاطين السلاجقة ثم لألب أرسلان . ولكي تعرف حقد الذهبي على الأشاعرة اقرأ كلامه حيث ساق ترجمة طنانة لعدو الله الكندري قال في آخرها : "وما بلغَنا عنه كبيرُ إساءة" .

وقد سرت بركة الإمام القشيري وزوجه فاطمة بنت أبي علي الدقاق في ذريتهما، فكان أولاده السبعة من العلماء الأفذاذ ، الذين تعطرت كتب التراجم بأخبارهم، وقد ترجم السبكي لهم جميعًا .، وهم :

1. ناصر السنة أبو سعد عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري (414-477)

2. أبو الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري (-521)

3. ركن الإسلام أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري (418-494)

4. أبو منصور عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن القشيري (420-482)

5. أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري (-514) : وكان أشبه الناس بأبيه ، وهو من أئمة الأشاعرة ، وأحد مشاهير العلماء في الكلام والفقه والتصوف والعربية ، وله عدد من المصنفات .

6. أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري (445-532)

7. أمة الرحيم كريمة بنت عبد الكريم بن هوازن القشيري (422-486) : كانت إحدىٰ إماء الله العابدات القانتات الصالحات العارفات ، وهي أم سبطه

الإمام عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي حفيدِ عبد الإمام عبد الغافر بن محمد الفارسي راوية صحيح مسلم، ذلك لأن الإمام مسلمًا كما لا يخفىٰ كان من أهل نيسابور.

وقد بقي العلم في ذرية الإمام القشيري زمانًا طويلًا من الدهر، فكان في أحفاده وأحفاد أحفاده عدد من المحدثين العلماء، منهم:

- أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري (460-546)

- المؤيد بن أبي سعد عبد الله بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن هوازن أبو عبد الله القشيري (-606)

- أبو الفتوح عبد الرزاق بن أبي خلف عبد الرحمن بن أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري.

تصل مؤلفات الإمام القشيري إلى نحو أربعين ، وأشهرها كتاب (الرسالة) : وهي أعظم كتب التصوف وأكثرها نفعًا ، وقد عُرف القشيري بها ، قال الإمام ابن الصلاح الشهرزوري في طبقاته مترجمًا للقشيري معرِّفًا به : "صاحب الرسالة إلى الصوفية السائرة في أقطار الأرض" . تداولها العلماء والمحدثون والصوفية من بعده بالرواية والقراءة والشرح ، واشتغل بتدريسها أهل الإرشاد والعارفون ، وصارت عمدة في طريق القوم رضي الله عنهم . ولها أنوار وأسرار وبركات ، قال الإمام السبكي : "ما تكون في بيتٍ ويُنكَب" . وقد ترجمت إلى معظم اللغات الإسلامية والعالمية .

ومن مؤلفاته :

- أربعون حديثًا : قال الذهبي : "ولأبي القاسم أربعون حديثًا من تخريجه سمعناها عالية" . و قال السبكي : "وقع لنا بالسماع المتصل" . وهو مخطوط .

- الأمالي : مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق

- بلغة المقاصد : في التصوف ، وهو رسالة طبعت حديثًا

- التحبير في التذكير ، وهو شرح لأسماء الله الحسنى ، طبع عدة مرات

- ترتيب السلوك في الطريق إلى الله تعالى : رسالة طبعت في 15 صفحة

- التفسير الكبير المسمىٰ : التيسير في علم التفسير ، قال السبكي : "وهو من أجود التفاسير وأوضحها" ، صنَّفه قبل سنة 410 . وهو تفسير مبسوط مطوَّلٌ طبع تفسير البقرة منه محققًا في نحو ألف صفحة . قال محققه عبد الله بن علي الميموني المطيري في بيان أهميته : "اشتمالُه علىٰ نقول كثيرة مفيدة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من مشهوري المفسرين ، ونقْلُه عن كتب مهمة مفقودة في التفسير ، فحفظ لنا بعض الفوائد النفيسة عنها وبعض هذه النقول ، كمثل نقله عن تفسير الإمام الحسين بن الفـضل النيسابوري (-282) وتفسير القفال الكبير (-365) مما لم نستطع العثور عليه فيما بين أيدينا من التفاسير ، وغيرهما" .

- حياة الأرواح والدليل إلىٰ طريق الصلاح : مخطوط في مكتبة الإسكوريال

- كتاب السماع : رسالة طبعت في خمس عشرة صفحة

- شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة : رسالة أوردها السبكي في طبقات الشافعية الكبرىٰ

- عبارات الصوفية ومعانيها : مطبوع

- عيون الأجوبة في فنون الأسئلة : روي عن القشيري متصلًا بسماع حفيده أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري (460-546) .

- فصل الخطاب في النطق المستطاب

- الفصول في الأصول : رسالة في أصول الاعتقاد ، طبعت في 79 صفحة

- قصيدة في العقيدة : نشرت بعنوان : القصيدة الصوفية ، وهي في 39 بيتًا

- لطائف الإشارات في تفسير القرآن الكريم : وهو تفسير صوفي بطريق الإشارة ، في ثلاثة مجلدات ، طبع عدة مرات ، وأُلفت عدة رسائل حديثة في دراسته وبيان منهج الإمام القشيري فيه .

- اللمع في الاعتقاد : رسالة طبعت حديثًا

- مختصر التوبة : مطبوع

- كتاب المعراج : مطبوع

- المنتهى في نُكت أولي النُّهى : مطبوع

- نحو القلوب الصغير : مطبوع

- نحو القلوب الكبير : مطبوع

- كتاب الواسطة في أصول الفقه : ذكره ابن الصلاح

وقد ألفت عن القشيري عدة دراسات حديثة ، منها :

- القشيري : سيرته وآثاره ومذهبه في التصوف ، تأليف الدكتور إبراهيم بسيوني

أخذ الإمام القشيري الطريقة عن : الأستاذ أبي علي الحسن بن علي الدقاق (-405) عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد النصراباذي (-367) عن أبي بكر دلف بن جحدر الشبلي(-334) عن إمام الصوفية أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي (-297) . وهذه تراجم رجال هذا السند إلى الإمام الجنيد ، وهو في مكانته وشهرته ممن لا يحتاج إلى تعريف .

أبو علي الحسن بن علي الدقاق (-405) :

هو شيخ الإمام القشيري ، لازمه منذ بداياته ، وسلك على يديه ، وتخرج به ، وتزوج ابنته ، وورث مقامه وأحواله . وقد تأثر به القشيري ، وروى كثيرًا من أخباره وكلامه ، ودون بعض أماليه ومجالسه .

قال المُناويُّ في ترجمته من الكواكب الدرية : "لسانُ وقته ، وإمامُ عصره . كان فارهًا في العلم ، متوسطًا[1] في الحلم ، محمود السيرة ، مجهود السريرة ، جُنيدي الطريقة ، سَرِيِّيُّ[2] الحقيقة . أخذ مذهب الشافعي عن القَفال والحصري

---

(١) متوسطًا : أي في أعلى المراتب ، لأن الوسط هو الخيار .

(٢) في الأصل (سَري) ، نسبةً إلى الإمام السَّرِيِّ بن المُغَلِّس السَّقَطيِّ ، أستاذ الإمام الجنيد ، والقياس : سَرَوِيٌّ ، مثل : غَنَوِيٍّ ، وذلك أن الياءَ المشددة إذا سُبقت بحرفين يُفك تشديدها وتُحذف الأولى وتقلب الثانية واوًا ، ومثله : نبوي وعلوي . وذكر ابن الحاجب

وغيرهما . وبرع في الأصول ، وفي الفقه ، وفي العربية ، حتىٰ شدت إليه الرحال في ذلك . ثم أخذ في العمل ، وسلك طريق التصوف ، وأخذ عن النصراباذي . قال ابن شهبة : وزاد عليه حالًا ومقالًا . وعنه القشيري صاحب الرسالة . وله كراماتٌ ظاهرة ، ومكاشفاتٌ باهرة" . من كلامه : "مَن تواضعَ لأحدٍ لأجل دنياه ذهبَ ثُلثا دينه ، لأنه خضع له بلسانه وأركانه ، فإن اعتقد تعظيمه بقلبه أو خضع له به ذهب دينه كلُّه" .

أبو القاسم إبراهيم بن محمد النصراباذي :

هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد بن مَحْمَوَيه الخراساني النصراباذي (-367) . وصفه الحاكم النيسابوري بقوله : "هو لسان أهل الحقائق في عصره وصاحب الأحوال الصحيحة" . ووصفه أبو عبد الرحمن السلمي بقوله : "شيخ خراسان في وقته ، وكان أوحدَ المَشايخ في وقته علمًا وحالًا" . وقال الذهبي : "الإمام ، المحدث ، القدوة ، الواعظ ، شيخ الصوفية" . ومن كلامه : "أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة ، وترك الأهواء والبدع ، ورؤية أعذار الخلق ، والمداومةُ على الأوراد ، وتركُ الرخص" .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : "كان أبو القاسم يحمل الدواة والورق ، فكلما

في الشافية : أنه قد يُقال : غَنِيٌّ وعَدِيٌّ ، حكاه عن يونس بن حبيب وأبي سعيد السيرافي .

دخلنا بلدًا قال لي : قم حتىٰ نسمع[1] ، ودخلنا بغداد ، فأتينا القَطيعي[2] ، وكان له وراق فأخطأ غير مرة ، وأبو القاسم يرد ، فلما رد عليه الثالثة ، قال : يا رجل إن كنت تحسن تقرأ فدونك ، فقام وأخذ الجزء ، فقرأ قراءةً تَحَيَّر منها القَطيعي ومَن حوله . قال : فسألني الوراق : من هذا ؟ قلت : الأستاذ أبو القاسم النصراباذي ، فقام وقال : أيها الناس هذا شيخ خراسان" . قال الخطيب البغدادي : "كان ثقةً" . ومن تلاميذه : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السُّلمي ، وأبو علي الدقاق .

أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي(-334) :

هو أبو بكر دُلَفُ بن جُحْدَرِ بنِ يونسَ الشِّبْلِيُّ (247-334) : شيخ الطائفة ، تلميذ الإمام الجنيد . قال الذهبي : "وكان فقيهًا عارفًا بمذهب مالك ، وكتبَ الحديث عن طائفة ، وقال الشعر . وله ألفاظٌ وحِكم وحالٌ وتَمَكُّنٌ" . قال أحمد بن عطاءٍ الرُّوذَباريُّ : سمعت الشبلي يقول : كتبتُ الحديث عشرين سنةً ، وجالستُ الفقهاء عشرين سنةً .

من أقواله : "الصوفي من صفا من الكدر ، وخلص من الغِيَر ، وامتلأ من الفِكَر ، وتساوىٰ عنده الذهب والمَدَر" . وقال الشبلي مرة : آه ، فقيل له : من

---

(١) يعني سماع الحديث من الأئمة الحفاظ .

(٢) هو المسند المحدث أبو بكر أحمد بن جعفر البغدادي القطيعي الحنبلي ، راوي مسند الإمام أحمد (274-368) .

أي شيء ؟ قال : من كل شيء . وقيل : إن أبا بكر ابن مجاهد (245-324) إمام القراء في عصره قال له : أين في العلم إفسادُ ما ينفع . قال : قوله : ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾ [1] ، ولكن يا مقرئُ أين معك أن المحب لا يعذِّب حبيبه ؟ فسكت ابنُ مجاهد ، قال : قوله : ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ﴾[2] . وكان يقول : "كنت مع الحلاج شيئًا واحدًا ، إلا أنه أعلن وأنا كتمت" . وسُئل الشبليُّ عن معنىٰ قوله تعالىٰ : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾[3] فقال : "أبصارَ الرؤوس عن المحارم ، وأبصارَ القلوب عما سوى الله عز وجل" . وقال : "ليس من استأنس بالذكر كمن استأنس بالمذكور" .

وسُئل جعفر بن محمد الدينوريُّ وكان يخدم الشبلي : ما الذي رأيتَ منه عند وفاته ؟ فقال : قال : عليَّ درهمٌ مظلمةٌ ، قد تصدَّقتُ عن صاحبه بألوفٍ ، فما في قلبي شغلٌ أعظمُ منه . ثم قال : وضِّئْني للصلاة ، ففعلتُ ، فنسيتُ تخليلَ لحيته ، وقد أُمسكَ علىٰ لسانِه ، فقبض علىٰ يدي ، وأدخلها في لحيته ، ثم مات . فبكىٰ جعفرٌ وقال : ما تقولون في رجلٍ لم يَفُتْهُ في آخر عمره أدبٌ من آداب الشريعة" .

---

(١) سورة ص ، الآية (33) . ومراده ما رُوي في التفسير عن الحسن وقتادةَ والسُّدِّيِّ أن سيدنا سليمان عليه السلام أمر بالخيل فعُقِرت . وفي قول آخر عن ابن عباسٍ أنه مسح أعرافها وعراقيبها بيده حبًّا فيها ، ذكرهما ابن جرير الطبري في جامع البيان .

(٢) سورة المائدة ، الآية (18) .

(٣) سورة النور ، الآية (30) .

أما اتصالُنا بالإمام القشيري رحمه الله تعالى من طريق السلوك ولبس الخرقة فإنه يحصل من طريق حفيده هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري (460-546) . وقد اتصل السند إلى الإمام تقي الدين أبي عمرو عثمانَ بن عبد الرحمن الشهير بابن الصلاح الشهرزوري (557-643) . قال الحافظ جلال الدين السيوطي (849-911) في كتابه تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية : "قال ابن الصلاح : ولي في لبس الخرقة إسنادٌ عالٍ جدًّا ، ألبسني الخرقة : أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي . قال : أخذت الخرقة من أبي الأسعد هبة الرحمن ابن أبي سعيد عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري[1] . قال أخذت الخرقة من جدي أبي القاسم . وهو أخذها من أبي علي الدقاق . وهو أخذها من أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن مَحْمَوَيه النصراباذي . وهو أخذها من أبي بكر دلف بن جحدر الشبلي . وهو أخذها من الجنيد"[2] .

---

(١) حفيد الإمام القشيري هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري (460-546) قال فيه الذهبي : "خطيب نيسابور وكبير أهل بيته في عصره" . روى عنه الحافظ ابن عساكر ، وأبو المظفر عبد الرحيم ابن السمعاني والمطهر بن أبي أبي بكر البيهقي وابن أخيه عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد (-569) وغيرهم .

(٢) تأييد الطريقة العلية للسيوطي (ص 13) .

لمحة عن هذا الكتاب

عنوان الكتاب : منثور الخطاب في مشهور الأبواب .

موضوع الكتاب : شرح وبيان لأشهر الاصطلاحات الصوفية المتداولة .

أهمية الكتاب : هو واحدٌ من مؤلفات الإمام أبي القاسم القشيري المختصرة الوجيزة ، عظيمة النفع .

عدد أبوابه : خمسون بابًا ، وفي بعض النسخ واحد وخمسون بابًا .

ترتيب الكتاب : بدأه المؤلف بباب التوبة ثم الإنابة ، وختمه بباب الوصال . والتزم بأن يأتي في كل باب بخمسة تعاريف ، إلا في باب الإرادة رقم (20) ، فإن التعاريف أربعة في نسخة ، وخمسة في نسخة أخرىٰ ، وفي باب المعرفة رقم (37) فإن فيه ستة تعاريف . وفي باب الهيبة والتعظيم رقم (40) من نسختنا خمسة أبواب ، وفي طبعة الدكتور قاسم السامرائي ستة تعاريف .

وقد سقط باب الرجاء من النسخة التي اعتمدنا عليها وكتبت سنة 740 هجرية . والتزام المصنف بعدد خمس في التعاريف ربما يحمل على الاعتقاد أنه اختار خمسين اصطلاحًا لا واحدًا وخمسين ، والله تعالىٰ أعلم .

تركَ الكتابُ على صغر حجمه أثرًا بين العلماء دعاهم إلى الرجوع إليه والاستفادة منه والاستشهاد بما فيه من التعاريف . وقد أوردنا فيما يأتي بعض ما اطلعنا عليه من النقول عن الإمام القشيري في هذا الكتاب سواء أكان النقل بعزوٍ أم بغير عزو .

والذي يبدو لنا أن الإمام أحمد زروق الفاسي البرنسي (-899) ، وهو الإمام العلامة المدقق ، المولع بالاختصار والإيجاز ودقة العبارات ، قد راقت له تعاريف الإمام القشيري ، فأكثر من الاستشهاد بها في كتبه . وقد ورد كتاب القشيري هذا كاملًا في الجزء الثاني من كتابه النصائح بين الصفحات (445-457) في طبعة دار الكتب العلمية ، وهي طبعة سقيمة مليئة بالتصحيف والتحريف ، رغم دعوى التحقيق فيها .

واستشهد الإمام زروق بعدد من هذه التعريفات في شروحه للحكم ، منها الشرح الثالث المسمى بالطرر والحواشي ، والخامس عشر المسمى بالفتوحات الرحمانية في حلِّ ألفاظ الحكم العطائية .

كما استشهد عدد من العلماء بما ساقه الإمام القشيري رحمه الله تعالى في هذا الكتاب من التعاريف ، منهم :

- الحافظ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي المُناوي (952-1032) في

كتابه : (التوقيف علىٰ مُهِمَّات التعاريف) ، وقد رجعنا إليه فيما أورده ، واستفدنا منه في مقابلة بعض التعاريف .

- الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني (-1182) في التحبير لإيضاح معاني التيسير ، وسبل السلام شرح بلوغ المرام .

- إسماعيل حقي البروسي (-1127) في تفسيره المسمىٰ رُوح البيان .

- ذو الجناحين مولانا خالد ضياء الدين النقشبندي (-1242) في مكتوباته التي جمعها محمد أسعد صاحب زاده بعنوان : بُغية الواجد من مكتوبات مولانا خالد .

- الإمام أحمد ابن عَجيبة (-1224) في عدد من مصنفاته ، منها البحر المَديد في تفسير القرآن المجيد ، وإيقاظ الهمم في شرح الحكم .

أسلوب المؤلف في الكتاب

لم يسلك الإمام القشيري قُدس سره في بناء التعاريف في هذا الكتاب مسلك أهل المنطق في تعريف الماهيات ، كالحدِّ بذكر الجنس والفصل ، أو الرَّسم بذكر الجنس والخاصة ، فإن ذلك إذا كان عسيرًا في المعاني المجردة كالأخلاق ، فإنه أشد عسرًا في أحوال القلوب والأرواح ، ثم هو غير مقصودٍ للسالكين .

ولم يسلك مسلك التعريف بشرح اللفظ وبيان اشتقاقه ،والمعنى الذي وُضع له الوضع ، ولا بذكر المرادفات ، فإن ذلك غير مقصود من البحث عند القوم أيضًا . لأن الغرض من الكتاب إعانة السالكين من الصوفية على التحلي بالأحوال الحميدة ، والتخلي عن الأمراض المَقيتة . ولذلك نحا منحىٰ شرح معاني الاصطلاح بذكر درجاته ومراتبه ومظاهره وعلاماته ، وبيان الوسائل الموصلة إلى التحقق به أو المعينة على تجنبه ، والثمرات الناتجة عنه .

وقد وضع في كل باب خمسة تعريفات ، تناسب تنوع مراتب السالكين بين مبتدئ ومتوسط ومنتهي ، كما أن تعدد مآخذ النفوس واختلاف مشارب الأرواح يقتضي بالعادة أن تتعدد طرق الوصول إلى المطلوب .

وقد بنىٰ كل تعريف علىٰ جملتين قصيرتين ، والتزم السجع في نهاية كل جملة منها نحو قوله : (الزهد : تركُ الأسف علىٰ معدوم ، ونفي الفرح بمعلوم) ، وقوله : (المراقبة : تحقُّقٌ برؤيته ، وتخلُّقٌ بعبوديته) . وقد يكون التعريف جملة

واحدة مقسمة بالسجع إلى قسمين كقوله : (التوحيد : فناء الأغيار ، عند طلوع الأنوار) وقوله : (المجاهدة : بَذْلُ المُستطاع ، في أمر المُطاع) . وربما يكون غرضه بهذا التقسيم أمرين :

الأول الجمال ، فهو لغوي أديب شاعر ناثر ، ولا يخفى ما لهذه الجملة من جمالٍ يجذب إليها الأسماع .

الثاني : لفت الأنظار إلى المعنى من خلال الوقوف عند كلمة معينة ، قد يظن السامع أن الكلام معها قد انتهى ، لكنه يتابع الكلام مُنهيًا التعريف بكلمة تعيد جرس الكلمة السابقة ، مما يجعل وقع التعريف في النفوس أشد ، فالوقوف في التعريف الأخير عند قوله : (بذل المستطاع) قد يثير في ذهن المستمع أسئلة عن سبيل ذلك والغاية منه ، فيأتي الجواب : (في أمر المطاع) . ولو أردنا أن نُعيد صياغةَ هذا التعريف بغير التزام السجع لصح لنا أن نقول على سبيل المثال : (المجاهدة : بذلُ الوُسعِ في طاعة الله) ، لكن تعريف الإمام القشيري أبلغ ، لأن استعمال اسم المُطاع وإطلاقَه على الله تعالى يفيد أنه ما ثمة أحدٌ سواه يستحق أن يُطاع أمرُه .

وترتبط الجملتان عند المصنف غالبًا بالواو ، ونادرًا بثُمَّ إذا كانتا جملتين ، أما في الجملة الواحدة ، فإنه يقسمها عند حرف الجر الباء ، وإلى ، وعلى ، وفي ، وعند ، نحو قوله : (الشكر : صَرْفُ النعمة ، في وجه الخدمة) ، وقوله : (التوكل : نفيُ الاضطراب ، عند عدم الأسباب) .

ونادرًا ما يأتي القسم الثاني من الجملة متصلًا نحو قوله : (الإرادة : لوعة ، تهوِّن كل روعة) ، وقوله : (الإخلاص : فَقْدُ رؤيةِ الأشخاص) .

وللمصنف كتاب آخر في هذا الموضوع هو (عبارات الصوفية ومعانيها) ، نشره الدكتور قاسم السامرائي في مجموع الرسائل الأربع للقشيري ، شرح فيه مائة كلمة بعبارات مطولة ساق فيها بعض الشواهد من الشعر والنثر ، لكنه في هذا الكتاب يتبع أسلوبًا آخر يتميز بالاختصار والتزام السجع .

لم يرد ذكر للكتاب في الكتب المختصة بأسماء الكتب وترجمات المصنفين ، منها : الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي (-674) ، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (-1068) ، وأسماء الكتب لرياض زاده (-1078) ، وإيضاح المكنون ذيل كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي (-1339) ، ولكنه ذكره في كتابه هدية العارفين في أسماء المصنفين[1] باسم (منثور الخطاب في شهود الألباب) ولا يخفى أنه تحريف[2] .

لكن هذا الكتاب مما لا شك في نسبته إلى الإمام القشيري ، فقد رواه عنه ابنه الإمام أبو الفتح عبيد الله ، واشتغل العلماء بعد ذلك بروايته . ومن الشواهد على ذلك ما ذكره ابن النجار (-643) في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة ابنه أبي الفتح القشيري ، قال :

---

(١) هدية العارفين في أسماء المصنفين (العمود 608 من الجزء الأول) .

(٢) وقد وقع في هذا التحريف عند من نقل عن هدية العارفين ، من ذلك ما في حاشية ديوان الإسلام لشمس الدين أبي المعالي الغزي (-1167) (4/ 35) حيث أورده المحقق باسم : (منثور الخطاب في شهود الألباب) . وجعله محقق كتاب مسلك الأتقياء ومنهج الأصفياء (ص 65) : (منثور الخطاب في شهور الألباب) . وربما وقع في هذا التحريف بسبب الاعتماد على الموسوعة الشاملة التي ورد فيها العنوان محرفًا إلى (شهور) بعد التحريف الأول الذي في الأصل .

"أبو الفتح ابن أبي القاسم الصوفي : من أهل نيسابور ، وكان فاضلا كثير العبادة ، له مصنفات في علم الطريقة ، وسكن إسفراييين إلى حين وفاته . سمع الحديث من والده ومن أبي الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي ، وأبي حفص عمر بن محمد بن سرور ، وأبي عثمان سعيد بن محمدالبحتري ، وأبي سعد محمد بن عبد الرحمن الجنجروذي[1] ، وأبي الوليد الحسن بن محمد الدينوري . وروى عنه أهل بلده . وقدم بغداد حاجًّا سنة ثمانين وأربعمائة ، وحدث بها عن والده بكتاب : (منثور الخطاب في مشهور الأبواب[2]) من جمعه ، سمعه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد المقرئ المعروف بتاج القراء وأبو العباس أحمد بن موسى الأشنهي[3] الفقيه وجماعة"[4] .

---

(١) في الأصل : (الحرزوذي) ، والتصحيح من الأنساب للسمعاني بواسطة كتاب طبقات رواة الحديث بأصفهان في القرن الخامس الهجري لمنصور بن غلام بن عبد الستار النِّهْلوي ، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه في جامعة أم القرى 1423 / 1424 (2/ 762) .

(٢) مما يؤسف له ما تتعرض له تصانيف الأئمة من تحريف على أيدي المحققين ، فقد ورد عنوان هذا الكتاب في الطبعة "المحققة" لذيل تاريخ بغداد محرفًا إلى : (منثور الخطاب في مشهور الأموات) . ذيل تاريخ بغداد (2/ 78 طبعة دائرة المعارف العثمانية و 17 /564 من طبعة دار الغرب الإسلامي) .

(٣) ترجم له تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية ، وهو من تلاميذ أبي سعد المتولي ، توفي سنة 515 .

(٤) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (17 / 564) .

تداول العلماء في القرون الماضية هذا الكتاب ، فانتشر في أنحاء العالم الإسلامي من مشرقه إلى مغربه ، تشير إلى ذلك نسخ الكتاب المتفرقة في الجزائر والمغرب وتركيا ، كما يشير إلى ذلك نقل العلماء عنه كالحافظ المُناوي في مصر والإمامِ زَرُّوقٍ في المغرب . وقد انتقلت بعض نسخ الكتاب إلى خزائن المخطوطات في أوروبا وأمريكا .

وقد أحصينا النسخ الخطية التالية بحسب ما وصل إليه اطلاعنا :

1. نسخة في مكتبة الأوقاف العامة بحلب ، وقد نقلت مخطوطاتها إلى المكتبة الوطنية بدمشق ، رقمها (6) 3648/2431 .

2. نسخة في مكتبة توبنجن بألمانيا ، وهي إحدى النسختين اللتين رجع إليهما الدكتور قاسم السامرائي في نشرته لهذا الكتاب . وسيأتي مزيد من الكلام عنها بعد قليل .

3. نسخة في مكتبة بايزيد الوطنية في مدينة آماسيه (Amasya) بتركيا برقم (8 / 1584) كتبت سنة 770 هجرية[1] .

---

(١) معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات إستنبول وأناطولي ، علي رضا قره بلوط (3/ 840) .

4. نسخة في المكتبة الوطنية بالجزائر ، ورد عنوانها في الفهارس : (منشور الخطاب) . أشار إليها الدكتور أحمد علم الدين الجندي محقق كتاب نحو القلوب الصغير للإمام القشيري في ترجمته ، وأشار المستشرق كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي إلى أنها برقم (746)[1] ، وأن العنوان فيها ورد بلفظ : منشور الخطاب .

5. نسخة في الخزانة الملكية (الحسنية) بالرباط برقم 4627 4830 .

6. نسخة في مكتبة آيا صوفيا بتركيا رقمها (4228 / 3)[2] ، وهي إحدى النسختين اللتين رجع إليهما الدكتور قاسم السامرائي في نشرته لهذا الكتاب . وهي مجموعٌ يشغَل كتابُ منثور الخطاب فيه الصفحات (143-149) .

---

(١) تاريخ الأدب العربي ، تأليف كارل بروكلمان (القسم الرابع 7-8 ص 327 طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993) . ويعتمد بروكلمان في إحالاته على الاختصار ، وبالرجوع إلى فهرس مصادره في بداية الكتاب (القسم الأول 1-2 ص 78) نجد أنه يذكر مصدرين : الجزائر أول : فهرس عام لمخطوطات المكتبات الفرنسية العامة بالجزائر ، من عمل المستشرق فانيان سنة 1893 ، والجزائر ثان : فهرست المخطوطات المحفوظة بمكتبات الجزائر الهامة ، الجامع الكبير ، من عمل محمد بن شنب 1909 . وانظر كتاب (المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية ، الجزائر - تونس) لهلال ناجي ، عالم الكتب ، بيروت ، 1420) (ص 71) .

(٢) تاريخ الأدب العربي ، تأليف كارل بروكلمان (القسم الرابع 7-8 ص 327 طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993) .

وصف الأصل

المخطوط الذي اعتمدنا عليه هو من مقتنيات مكتبة جامعة برنستون العريقة ، في ولاية نيوجرسي من الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو من مجموعة چاريت (Garrett) ورقم النسخة في الفهرس هو (2117 / 2)[1] ، ورقم الحفظ هو (378B) . وهي في مجموعٍ من ثلاثة كتب جميعها في التصوف :

الأول : التعرُّف في مذهب أهل التصوف لأبي بكر الكَلاباذي (-384) ، مخروم من أوله ، نُسخ سنة (732) .

الثاني : هو منثور الخطاب في مشهور الأبواب ، وهو هذا الكتاب .

الثالث : منازل السائرين لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي الأنصاري (-481) نسخ سنة (-732) .

ومنثور الخطاب في خمس ورقات من قطع النصف . في كل صفحة ما بين 16 و 20 سطرًا ، في السطر نحو 10كلمات . تم نسخه في الثالث عشر من شهر صفر سنة 740 هجرية . والكتاب يبدأ في الورقة (84 ب) ويتنهي في الورقة (89 أ) .

---

(١) وأشار إليها كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (القسم الرابع 7-8 ص 327) . وهي في فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جامعة برنستون ، تعريب وتحقيق محمد عايش ، سقيفة الصفا العلمية 1432 (مجموعة جاريت 2/ 257 قسم المجاميع) .

وضُبطت جميع كلمات الرسالة بالشكل ، وكتبت بين السطور وفي الحاشية أحيانًا بعض التعليقات ، لشرح ما ورد من الغريب في الأصل ، بعضها بالفارسية . وقد وضعنا صورة الصفحتين الأولى والأخيرة من هذه النسخة عقب هذه المقدمة . وكنت صورت هذا المخطوط في جملة ما صورته من نفائس المكتبة خلال إحدى رحلاتي[1] إلى أمريكا سنة 1423 .

---

(١) بلغت رحلاتنا إلى أمريكا ثلاثين رحلة في الدعوة إلى الله تعالى ، دخلنا فيها إلى خمس وعشرين ولاية ونحو مائة مدينة . وأكرمنا الله بإقراء بعض أمهات الكتب فيها ، منها: صحيح البخاري والموطأ واللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان والأربعون النووية والعجلونية وشرح نخبة الفكَر وشمائل الترمذي والشفا للقاضي عياض وشرح الهمزية والطب النبوي لابن القيم والعقيدة الطحاوية وشرحها للغنيمي وشرح جوهرة التوحيد والإشاعة في أشراط الساعة للبرزنجي وفتوح الغيب للإمام عبد القادر الجيلاني واللباب في شرح الكتاب والرسالة لابن أبي زيد القيرواني وشرح الرحبية في الفرائض وشرح الورقات وقواعد التصوف والنصيحة الكافية وإعانة المتوجه المسكين وأصول التصوف لزروق والحكم العطائية ومفتاح الفلاح وتاج العروس لابن عطاء الله ، والإحياء ورسالة أيها الولد وبستان العارفين للغزالي ، وشفاء السائل وتهذيب المسائل لابن خلدون ودلائل التوحيد لجمال الدين القاسمي ، ومتن إيساغوجي في المنطق ، ورسالة آداب البحث والمناظرة للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، وغيرها مما لا يحضرني الآن. وأملينا قسطًا من تفسير القرآن وتفسير آيات الأحكام وشرح أسماء الله الحسنى، وحضر دروسنا آلاف الطلبة ، ودخل في الإسلام عدد كبير ، ومن أعلام تلاميذنا في أمريكا الشيخ حمزة يوسف هانسون الأمريكي وفقه الله ، فقد قرأ علينا اثني عشر كتابًا ، وسمع منا بعض المسلسلات وأجزناه مرارًا .

الطبعة الأولى نشرها الدكتور قاسم السامرائي في مجلة المجمع العلمي العراقي مع ثلاث رسائل أخرى للقشيري بعنوان : (أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري) صدرت بداية في المجلد السابع عشر (ص 259) والمجلد الثامن عشر (ص 242) . ثم نشرها المجمع منفردة سنة 1389 / 1969[1] . وهي ثالث رسالة في هذا المجموع من صفحة 60 إلى صفحة 70 . والرسائل الثلاث الأخرى التي نشرها في هذا المجموع هي : مختصر في التوبة ، عبارات الصوفية ومعانيها ، القصيدة الصوفية ، وهي قصيدة في التوحيد مطلعها :

بحمد الله أفتتحُ المقالا وقد جلَّت أياديه تعالى

وقد نشر الدكتور السامرائي كتاب منثور الخطاب عن نسختين خطيتين :

الأولى : نسخة توبنجن بألمانيا ، في خمس ورقات ضمن مجموع (من 68 ب إلى 72 ب) ، وهي بخط شعبان بن إسماعيل الزُّرعي ، ولم يرد ذكر تاريخ النسخ ، لكن بالرجوع إلى فهرس مخطوطات التصوف في المكتبة الظاهرية وجدنا أن

---

(١) أشار إليها الأستاذ كوركيس عواد في دراسة له بعنوان : مشاركة العراق في نشر التراث العربي ، صدرت ضمن كتاب الذخائر المشرقية (1/ 570 دار الغرب الإسلامي ، جمع جليل عطية ، بيروت 1999) . وذكرها عبد الجبار عبد الرحمن في ذخائر التراث العربي الإسلامي الطبعة الأولى ، بغداد 1403 (ص 764) .

هذا الناسخ قد نسخ كتابًا آخر هو التنوير في إسقاط التدبير للإمام تاج الدين أحمد ابن عطاء الله السكندري ، وتاريخ نسخه له هو سنة 880 . مما يعني أن هذه النسخة من المنثور قد كتبت قريبًا من هذا التاريخ .

الثانية : نسخة خزانة آيا صوفيا في إستنبول رقم 4128 ضمن مجموع رسائل في التصوف في سبع ورقات (من 143 ب إلى 148 ب) .

وقد لاحظنا العديد من الأخطاء في هذه الطبعة ، منها ما يحرف المعنى بل يقلبه أحيانا إلى ضده ، مثل قوله في باب القناعة : (سقوط الأدب) بدل قوله : (سقوط الأرب) . وقوله في باب الورع : (ومجانية الشهوات) والصواب : (ومجانبة الشهوات) . وقد أشرنا إلى كل ذلك .

كما أن بين نسخة مكتبة جامعة برنستون والنسختين اللتين اعتمد عليهما الدكتور قاسم السامرائي اختلافات في بدايات التعاريف ، حيث التزمت نسخة برنستون بتكرار الكلمة المعرَّفة في أول كل تعريف ، بينما سقطت من النسختين الأخريين ، أو جاء مكانها : (ويقال) أو (أو يقال) . وقد رأينا في الإشارة إلى هذه الاختلافات شيئًا من التطويل بلا فائدة ، فالتزمناه في الأبواب الخمسة الأولى ، وأعرضنا عنه في سائر الكتاب .

وبين النسختين اختلافات في التعاريف ، من ذلك الزهد ، جاء في مطبوعة المجمع : (أن لا تملك ما تملك ، ولا تؤثر ما تدرك) ، وفي نسخة برنستون : (أن تترك ما تملك ، وتؤثر ما تدرك) . وقد نبهنا على ذلك كله . وقد سقط باب

كامل من نسختنا هو باب الرجاء ، فأثبتناه من المطبوعة ، مع تمييزه بين قوسين مضلعين [ ] .

واتخذنا نسخة مكتبة جامعة برنستون أصلًا نعتمد النص الذي فيه ، إلا في مواضع يسيرة ، رأينا فيها الصواب في النسختين اللتين اعتمد عليهما الدكتور قاسم السامرائي أو في إحداهما .

وقمنا بترقيم أبواب الكتاب ، وأثبتنا جميع الفروق بين نسخة برنستون وطبعة الدكتور السامرائي . ولذلك فقد رمزنا لهذا المخطوط بالأصل . ورمزنا للطبعة التي نشرها الدكتور قاسم السامرائي رحمه الله تعالىٰ بأول حرفين من اسمه (قا) ، عرفانًا له علىٰ جهده الطيب في نشر هذا الكتاب وغيره من مؤلفات الإمام القشيري ، وتقديرًا له علىٰ دراساته وأبحاثه عن الإمام القشيري .

وقد اطلعنا بعد أن انتهينا من تهيئة هذا الكتاب للنشر علىٰ طبعة جديدة صدرت عن دار الإمام ابن عرفة بتونس ، وطبعت بلا تاريخ مع كتاب المنتهىٰ في نكت أولي النُّهىٰ للقشيري ، بتحقيق الأستاذ الفاضل نزار حمادي ، شَغَلَ كتاب (منثور الخطاب) منها الصفحات (89-155) ، اعتمد فيها علىٰ نسختين خطيتين ، يبدو من خط إحداهما أنها قديمة ، وبذل جهدًا طيبًا في تحقيق نص الكتاب والتقديم له والتعليق عليه وإخراجه في حلة قشيبة ، وفي تعليقاته فوائد نفيسة ، وفي تحقيقنا تصحيحات لبعض ما أشكل عليه . فشكر الله تعالىٰ له خدمته للعلم والتصوف ومذهب أهل السنة ، وأجزل له الثواب .

إسناد الكتاب

من أعظم المطالب التي ينبغي الاعتناء بها معرفة أسانيد الكتب ، وخصوصًا تلك التي يُعنى الطالب بدراستها ويشتغل العالم بتدريسها . والإسناد هو السلم الذي يُرتقىٰ به إلىٰ طلب العلوم ورواية الحديث الشريف . قال الإمام الشافعي : "طالب العلم بلا سند كحاطب ليلٍ يحمل الحطب وفيه أفعىٰ وهو لا يدري" . وقال الإمام أحمد بن حنبل : "إنما الناس بشيوخهم ، فإذا ذهب الشيوخ فمع من العيش" . وقيل : الأسانيد أنساب الكتب . وأخرج الإمام مسلم في مقدمة الصحيح عن عبد الله بن المبارك قال : "الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" .

ورغم أنه لا يوجد إسناد خاص بكتاب منثور الخطاب متداول في أثبات المتأخرين ، إلا أنه يدخل في جملة مصنفات الإمام القشيري التي رواها عنه بالإجازة عدد ممن تحمَّل عنه ، ثم يتسلسل الإسناد بعد ذلك بالإجازة . وقد ظهر لي من خلال تتبع سماعات الرسالة وتراجم من روىٰ عنه أن الإمام القشيري كان يجيز ويتوسع في الإجازة .

وقد استخرجنا هذه الأسانيد المتصلة بالإجازة العامة إلى الإمام القشيري ، وسنوفيها حقها من البحث إن تيسر الوقت . ومع إحيائنا لرواية هذا الكتاب والاشتغال بإقرائه فإنه يكون لأسانيدنا فيه مزية ، وكم ترك الأول للآخر .

فأقول بعد تجديد الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وآله : أروي كتاب منثور الخطاب في مشهور الأبواب بالإجازة العامة بأسانيد متعددة ، نفصل هنا بعضها ، وأعلاها بثلاث عشرة واسطة بيننا وبين الإمام القشيري رحمه الله تعالى .

الإسناد الأول :

1. عن مفتي الشام الشيخ محمد أبي اليسر بن محمد أبي الخير عابدين الحسيني الحنفي (1307-1401)

2. بالإجازة عن جده أمين الفتوى السيد أحمد بن عبد الغني عابدين الحسيني الحنفي (1238-1307) أجاز الجدُّ حفيده الشيخ أبا اليسر عند ولادته بإجازة خطية محفوظة في مكتبة آل عابدين اطلعنا عليها ، وصرح بها أخوه القاضي الشيخ مرشد عابدين في مقدمة كتابه : (مرشد الحيران) .

3. عن مسند الدنيا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكُزْبَرِيِّ الشافعي (1184-1262) . وإجازة الكزبري للسيد أحمد عابدين خطية محفوظة في مكتبة آل عابدين اطلعنا عليها سنة 1986 .

4. عن العلامة الشيخ زين الدين مصطفى بن محمد بن رحمة الله الأيوبي الأنصاري الحنفي الشهير بالرحمتي (1135-1205)

5. عن العارف الشهير الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الحنفي (1050-1143)

6. عن الإمام نجم الدين محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي (977-1061)

7. عن الحافظ بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد الغزي العامري الدمشقي (904-984)

8. عن المسند الجليل أبي الفتح محمد بن محمد بن علي الإسكندري المِـزِّي (-٩٠٦)

9. عن المسندة الجليلة واسطة عقد الإسناد وملحقة الأحفاد بالأجداد أم عبد الله عائشة بنت عبد الهادي المقدسية الصالحية (723-816)

10. عن الحافظ الإمام علم الدين القاسم بن محمد البرزالي (665-739)

11. عن مسندة بعلبك أم محمد زينب بنت عمر بن كندي بن سعد الدمشقية (-699)

12. عن فخر الدين أبي المظفر عبد الرحيم ابن الحافظ الكبير أبي سعد عبد الكريم السمعاني (537-618)

13. عن أبي المحاسن مسعود بن محمد بن غانم الغانمي الهروي (464-553)

عن مؤلفه الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (-465)

وأبو المحاسن الراوي عن القشيري : قال الذهبي في ترجمته : "الإمام الفقيه العابد الأديب أبو المحاسن ، مسعود بنُ محمد بن غانم بن محمد الغانميُّ الهرويُّ . وُلد بطوسٍ في سنة أربعٍ وستين وأربعمائةٍ . وأجاز له الإمامان أبو

القاسم القشيري وأبو صالحٍ المؤذن . وسمع أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الأصبهانيَّ ، وطائفةً ، وسمع مسند الهيثم الشاشيِّ من أبي القاسم أحمدَ بن محمدٍ الخليليِّ .

وعنهُ : ابن عساكرَ ، والسمعانيُّ ، والتاج المسعودي ، وعبد الرحيم بن السمعاني ، سمع منه عبد الرحيم مسند الشافعي ورسالة القشيري .

قال أبو سعدٍ : كان إمامًا ورعًا ، كثير العبادة ، تورع عن طعام والده لاختلاطه بالدولة ، وعُمِّر في الطاعة . وكان سريع النظم . مات في ربيعٍ الأولِ سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة" .

الإسناد الثاني :

1. عن مفتي الشام الشيخ محمد أبي اليسر بن محمد أبي الخير عابدين الحسيني الحنفي (1307-1401)

2. بالإجازة عن جده أمين الفتوى السيد أحمد بن عبد الغني عابدين الحسيني الحنفي (1238-1307) .

3. عن مسند الدنيا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكُزْبَرِيِّ الشافعي (1184-1262) .

4. عن العلامة الشيخ زين الدين مصطفى بن محمد بن رحمة الله الأيوبي الأنصاري الحنفي الشهير بالرحمتي (1135-1205)

5. عن العارف الشهير الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الحنفي (1050-1143)

6. عن الإمام نجم الدين محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي (977-1061)

7. عن الحافظ بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد الغزي العامري الدمشقي (904-984)

8. عن شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي (823-926)

9. عن أمير المؤمنين في الحديث الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني الكناني المصري الشافعي (773-852)

10. عن أبي هريرة عبد الرحمن بن محمد التركماني (715-799) وهو ابن الحافظ شمس الدين محمد الذهبي

11. عن بهاء الدين القاسم بن المظفر بن محمود ابن عساكر (629-723)

12. عن تاج الدين أبي محمد عبد الله بن عمر بن حَمُّوَيَهْ (566-642)

13. عن الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (499-571)

14. عن أبي المحاسن مسعود بن محمد بن غانم الغانمي الهروي (464-553)

عن مؤلفه الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (-465)

وأرويه أيضًا :

1. عن مفتي المالكية في الشام ورئيس رابطة العلماء بها السيد محمد المكي بن سيدي محمد بن جعفر الكتاني الحسني الإدريسي (1312-1393)

2. عن الشيخ أبي اليسر فالح بن محمد الظاهري المَهْنَوي (-1328)

3. عن العلامة الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الحق القوصي الحسيني (1202-1294)

4. عن العلامة الإمام محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر السنباوي المالكي الشهير بالأمير الكبير (1154-1232)

5. عن الشهاب أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الجوهري (-1182) والشهاب أبي العباس أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف المَلَّوي (1088-1181)

6. عن مسند الحجاز الإمام عبد الله بن سالم البصري المكي (-1134)

7. عن شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي (-1077)

8. عن مفتي المالكية بمصر الإمام أبي النجا سالم بن محمد السنهوري (945-1015)

9. عن الإمام أبي المواهب نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي (-984)

10. عن شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي (823-926)

11. عن أمير المؤمنين في الحديث الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني الكناني المصري الشافعي (773-852)

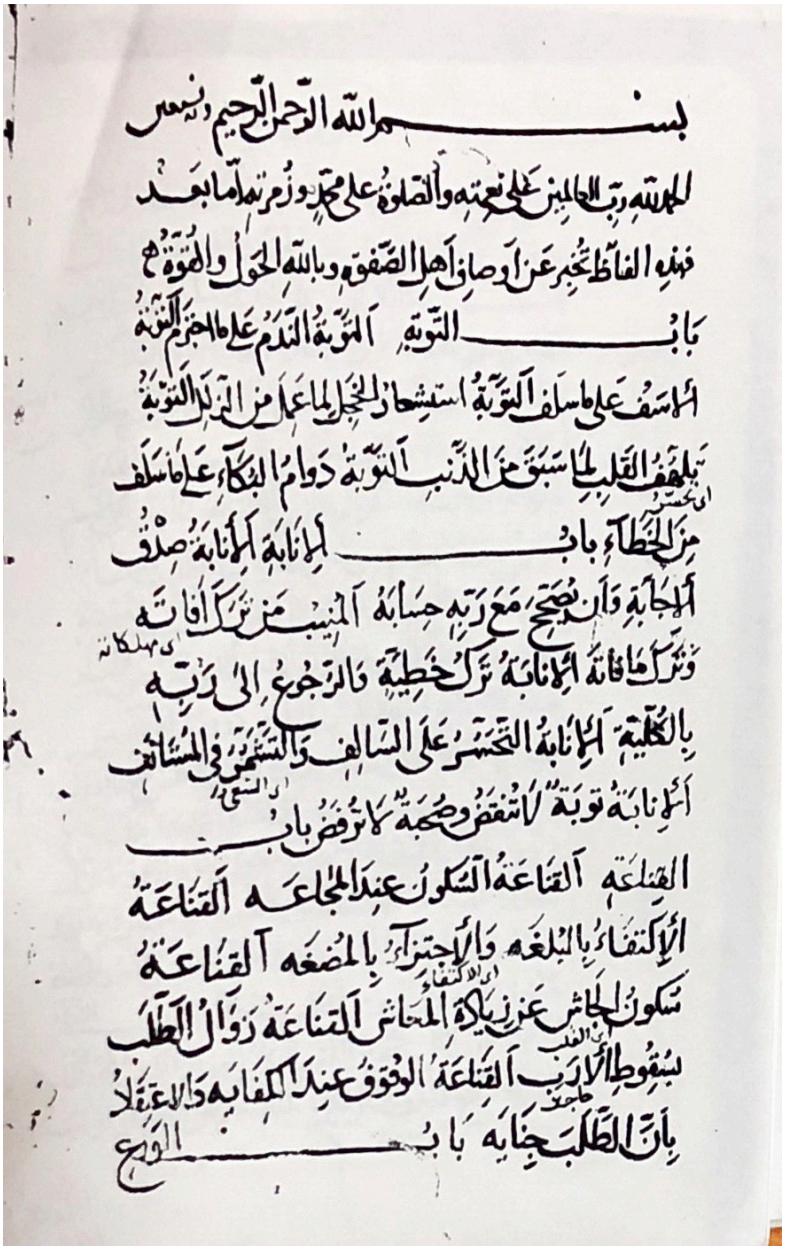

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين

الحمد لله رب العالمين على نعمته والصلوة على محمد وزمرته أما بعد

فهذه ألفاظ تخبر عن أوصاف أهل الصفوة وبالله الحول والقوة هم

باب التوبة التوبة الندم على ما اجترم الشتة

الأسف على ما سلف التوبة استشعار الخجل لما عمل من الزلل التوبة

تلهف القلب لما سبق من الذنب التوبة دوام البكاء على ما سلف

من الخطاء باب الإنابة الإنابة صدق

الإجابة وأن يصحح مع ربه حسابه المنيب من ترك أفاته

وترك ما فاته الإنابة ترك خطيئة والرجوع إلى ربه

بالكلية الإنابة التحسر على السالف والتسمر في المستأنف

الإنابة توبة لا تنقض وصحبة لا ترفض باب

القناعة القناعة السكون عند المجاعة القناعة

الإكتفاء بالبلغة والإجتزاء بالمضغة القناعة

سكون الجائع عن زيادة المتاع القناعة زوال الطلب

بسقوط الأرب القناعة الوقوف عند الكفاية والاعتقاد

بأن الطلب جناية باب الورع

صورة الصفحة الأولى من نسخة برنستون

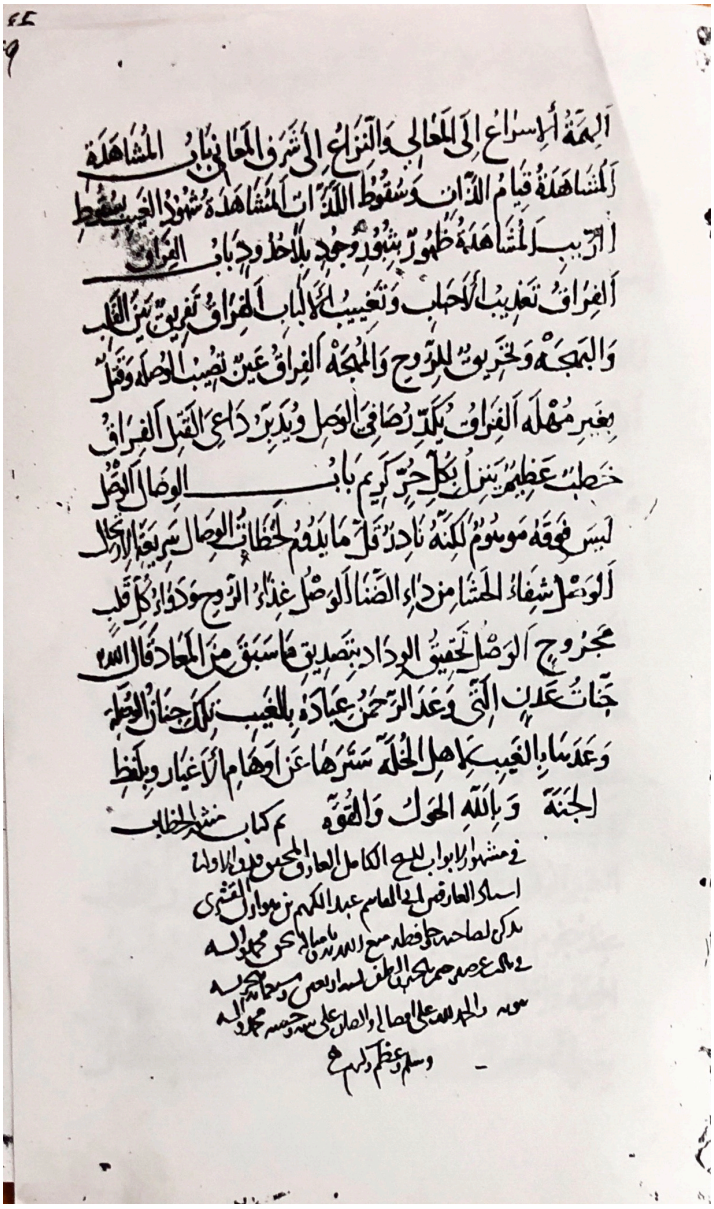

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة برنستون

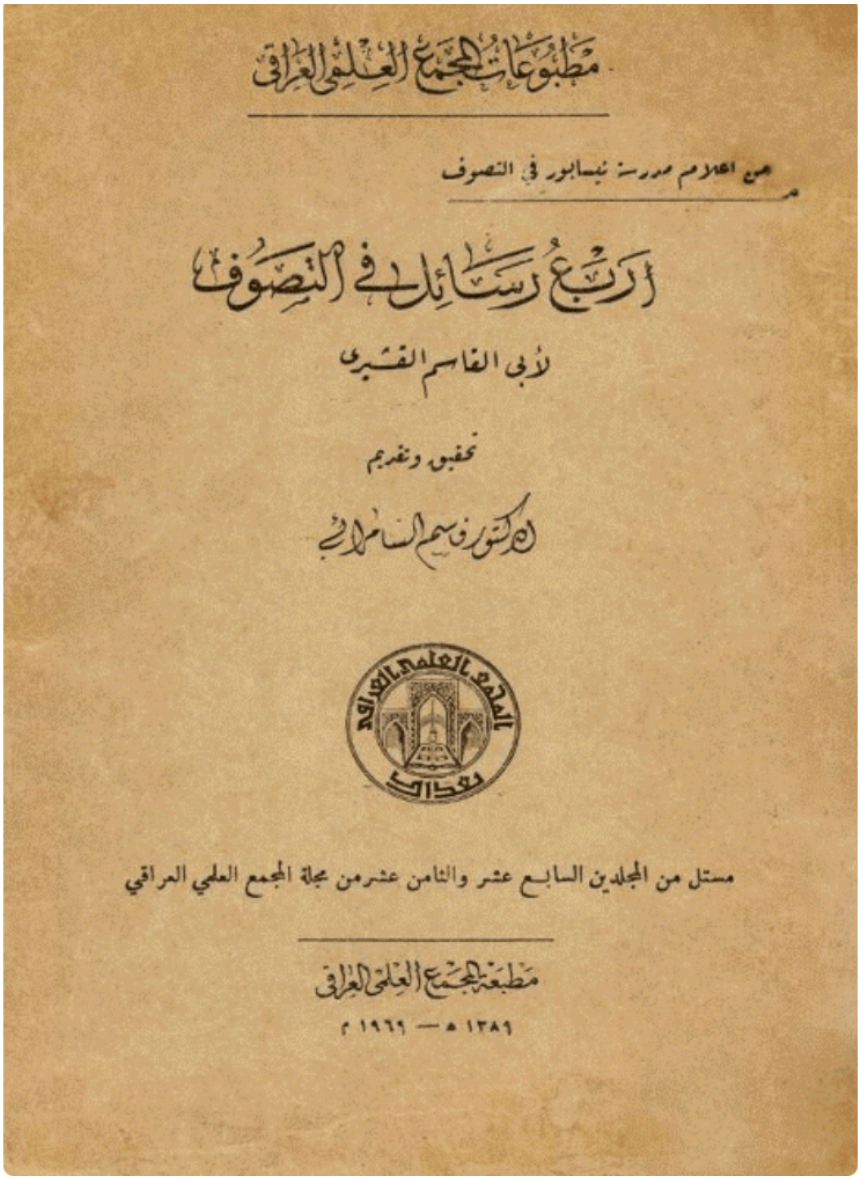

صورة غلاف طبعة المجمع العلمي العراقي

القسم الثاني النص المحقق

منثور الخطاب

في مشهور الأبواب

للإمام زين الإسلام قدوة الأولياء وأستاذ العارفين
أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري

[مقدمة المصنف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ نعمته ، والصلاة علىٰ محمدٍ وزمرتِه .

أما بعدُ [1] ، فهذه ألفاظٌ تخبر عن أوصاف أهل الصفوة ، وبالله الحولُ والقوة .

---

(١) سقطت (أما بعد) من (قا) .

(1) باب التوبة [1]

التَّوْبَةُ : النَّدَم ، علىٰ ما اجْتَرَم [١] .

التَّوْبَةُ : الأَسَف ، علىٰ ما سَلَف .

التَّوْبَةُ : اسْتِشْعارُ الخَجَل ، لِمَا عَمِل من الزَّلَل .

التَّوْبَةُ : تَلَهُّفُ [٢] [2] القلب ، لِمَا سَبقَ مِن الذَّنْب .

التَّوْبَةُ : دَوامُ البُكاء [3] ، علىٰ ما سَلَفَ من الخَطاء [٣].

---

(١) لم نضبط أواخر السجعات بالحركات المنسبة ، لأن الغرض من السجعة الوقوف عليها بالسكون .

(٢) في نسخة توبنغن من طبعة (قا) : (تلهُّبُ) . ورد في هامش الأصل تعليق على كلمة (تلهُّف) : أي تحَسُّر ، وهو معناها .

(٣) في (قا) : (دوام البكا على ما سلف من الخطا) .

(2) باب الإنابة [4]

الإِنَابَةُ : صِدْقُ الإجابة ، وأن يُصَحِّحَ مع ربِّهِ [1] حِسابَه .

المُنِيبُ : من تَرَكَ آفاتَه [2] ، وتَدارَكَ ما فاتَه .

الإِنَابَةُ : تَرْكُ [كلِّ][3] خَطِيَّة [4] ، والرجوعُ إلىٰ ربه [سبحانه][5] بالكُلِّيَّة .

---

(١) قا : (مع الله) .

(٢) آفاتَه : هكذا ضبطت بالشكل في الأصل ، بفتحة على التاء ، ليتم الجناس مع قوله فيما بعد : (فاتَه) . ويتوافق هذا الإعراب مع منحى المصنف في الالتزام بالجناس في جميع التعاريف . ونَصْبُ جمع المؤنث السالم بالفتحة مطلقًا هو مذهب الكوفيين من النحاة .

(٣) سقطت كلمة (كل) من الأصل ، وأضفناها من (قا) .

(٤) في الأصل : (خطيئة) ، وهو خلاف ما التزمه المصنف رحمه الله تعالىٰ من السجع في نهايات الجمل .

(٥) (قا) : (إلى الله سبحانه) .

الإِنَابَةُ : التَّحَسُّرُ على السَّالِف ، والتَّشَمُّرُ [1] في المستأنَف[5] .

الإِنَابَةُ [2] : تَوْبَةٌ لا تُنْقَض ، وصُحْبَةٌ لا تُرْفَض .

---

(١) ورد في الأصل تعليق بين السطور على كلمة (التشمر) : "أي السعي" . وقد سقطت الواو من قوله (والتشمر) من (قا) . والتشمُّر : مصدر ثابت مسموع .

(٢) (قا) : (أو يقال) بدل قوله : (الإنابة) .

(3) باب القناعة [6]

القَنَاعَة : السُّكونُ عند المَجاعة[7] .

القَنَاعَة [١] : الاكتفاءُ بالبُلْغَة ، والاجْتِزاءُ [٢] بالمُضْغَة .

القَنَاعَة : سُكونُ الجاش [٣] ، عند عَدَمِ المَعاش .

القَنَاعَة : زَوالُ الطَّلَب ، لسقوطِ الأَرَب [٤] .

القَنَاعَة [٥] : الوُقوفُ عند الكِفاية ، والاعتقادُ بأنَّ الطَّلبَ جِنايَة .

---

(١) ورد هذا التعريف الثاني في (قا) ممزوجًا بالأول بإسقاط المعرَّف وقوله : (والاكتفاءُ بالبلغة) .

(٢) ورد في الأصل تعليق بين السطور على كلمة (الاجتزاء) : أي الاكتفاء .

(٣) في الأصل تعليق على كلمة (الجاش) : القلب . والكلمة في الأصل بالتسهيل ، وتركناها كما هي لمناسبة الجناس مع (المعاش) . وفي نسخة آيا صوفيا (قا) بالهمز .

(٤) (قا) : (سقوط الأدب) بدل قوله : (سقوط الأرب) . ورد في الأصل تعليق بين السطور على كلمة (الأرب) : "حاجة" .

(٥) سقطت كلمة (القناعة) من التعريفات الثلاثة الأخيرة في (قا) .

(4) باب الورع [8]

[85 أ]

الوَرَعُ : تَرْكُ ما يَريبُك ، ونَفْيُ ما يَعِيبُك .

الوَرَعُ [١] : الأَخْذُ بالأوثق ، وحَمْلُ النفس على الأَشَق .

الوَرَعُ [٢] : تَفْتيشُ المَال ، وتشويشُ الحال .

الوَرَعُ : النظرُ في المَطعم واللباس ، وتَرْكُ ما بهِ باس .

الوَرَعُ [٣] : مُجانبةُ [٤] الشُّبُهات ، ومُراقَبَةُ الخَطَرات .

---

(١) سقطت كلمة (الورع) من هذا التعريف من (قا) .

(٢) (قا) : (ويقال) بدل قوله : (الورع) .

(٣) (قا) : (أو يقال) بدل قوله : (الورع) في التعريفين الأخيرين .

(٤) (قا) : (مجانية الشهوات) بدل قوله : (مجانبة الشهوات) .

(5) باب الزهد [9]

الزُّهْدُ : تَرْكُ الفَضْلَة ، والبَذْلُ على الوَهْلة .

الزُّهْدُ [١] : عُزوفُ [٢] القلب ، عمَّا فيه رَيب[10] .

الزُّهْدُ : أن تتركَ ما تَمْلِك ، وتؤثِرَ ما تُدْرِك [٣].

الزُّهْدُ : تَرْكُ الأسفِ على معدوم ، ونَفْيُ الفَرَح بمعلوم .

الزُّهْدُ : مَنْعُ الحرامِ مِن الشِّدْق[11] ، وصَونُ القلبِ عَن الخَلق .

---

(١) (قا) : (أو يقال) بدل قوله : (الزهد) .

(٢) ورد في الأصل تعليق بين السطور على كلمة (عزوف) : أي البعد .

(٣) (قا) : (الزهد : أن لا تملك ما تملك ، ولا تؤثر ما تدرك) .

(6) باب التوكل [12]

التَّوَكُّلُ : سُكونُ القلب[13] ، في ضَمان الغَيْب .

التَّوَكُّلُ : هُدوءُ (١) الضمير ، عند هُجومِ التقدير .

التَّوَكُّلُ : عَدَمُ الانْزِعاج (٢) ، في مواطنِ الاحتياج .

التَّوَكُّلُ : نفيُ الاضْطِراب ، عند عَدَمِ الأسباب .

التَّوَكُّلُ : رفعُ (٣) التُّهْمَة ، عن سابقِ القِسْمَة .

---

(١) في الأصل : (هُدُوٌّ) ، مع تعليق بين السطور : أي سكون ، وقلب الهمزة واوًا في هذا الموضع شاذٌّ ، وكلمة (هدوء) موازنة لكلمة (هجوم) بعدها في عدد الحروف والحركات ، وهو مما يغلب على أسلوب القشيري رحمه الله تعالى في سجعاته .

(٢) ورد في الأصل تعليق بين السطور على كلمة (الانزعاج) : خروج . وفي (قا) : (الازعاج) .

(٣) (قا) : (دفع التهمة) ، وما في المطبوع من النصائح لزروق موافق لما في الأصل .

(7) باب الصبر [14]

الصَّبْرُ : حَبْسُ القلب ، علىٰ حُكمِ الرَّبِّ .

الصَّبْرُ : الوُقوفُ عند البلاء [15] ، والعُكوفُ على الصَّفاء .

الصَّبْرُ : تركُ الشَّكْوَىٰ [16] ، عند هُجوم البَلْوَىٰ .

الصَّبْرُ : تجرُّعُ البَلْوَىٰ ، بغير دَعْوَىٰ [17] .

الصَّبْرُ : إِسْرارُ المِحنة ، وإِظْهارُ المِنَّة .

(8) باب الشكر [18]

الشُّكْرُ : اعترافٌ بعَطِيَّة ، وانْصِرافٌ عن خَطِيَّة .

الشُّكْرُ : نَشْرُ التفضُّل ، بنَعْتِ التذلُّل[19] . [85 ب]

الشُّكْرُ : أن تَذكرَ إحسانَه ، بنَعْتِ الاستكانة (١) [20] .

الشُّكْرُ : صَرْفُ النعمة ، في وجهِ الخدمة[21] .

الشُّكْرُ : الإقرارُ بالإفضال ، علىٰ وجهِ الإعظامِ والإجلال .

---

(١) ورد في الأصل تعليق بين السطور على كلمة (الاستكانه) : (أي تذلل) .

(9) باب الذكر [22]

الذِّكْرُ : نُطْقُ القلب ، بنَعْتِ الغَيْب[23] .

الذِّكْرُ : بَيانُ الفؤاد ، بصِدْقِ الاعْتِقاد .

الذِّكْرُ : اسْتِهْتَارُ [1] الأَسْرار ، باسمِ الجَبَّار .

الذِّكْرُ : امْتِلاءُ القلبِ من المَذكور ، واستيلاءُ الاسم على الضمير .

الذِّكْرُ : انْدِراجُ الذَّاكرِ في مَذكُوره ، واصْطِلامُ [2] السَّرائِرِ [3] عند ظُهوره .

---

(١) ورد في هامش الأصل عند هذا السطر هذا التعليق : (المستهتَر : المولَع) .

(٢) ورد في هامش الأصل عند هذا السطر هذا التعليق : (الاصطلام : الانقطاع من الأصل) .

(٣) في الأصل : (السراير) و (قا) بالتسهيل ، وما أثبتناه هو القياس .

(10) باب الفكرة [24]

الفِكْرَةُ [١] : تَعَرُّفُ القلب ، بما [٢] أشار إليه اللُّب [٣] .

الفِكْرَةُ : بَعْثُ الأحكام ، بنفي الأوهام .

الفِكْرَةُ : نُطقُ الضمير ، بنوعٍ من التقدير .

الفِكْرَةُ : إنْباءُ [٤] القلب ، لانتفاءِ الرَّيب .

الفِكْرَةُ : طَلَبُ [٥] السِّر ، بإدارةِ [٦] الذِّكْر .

---

(١) (قا) : (الفكر) .

(٢) (قا) : (لما أشار) .

(٣) ورد في الأصل تعليق بين السطور على كلمة (اللب) : العقل .

(٤) (قا) : (ارتياب القلب) ، والصواب ما في الأصل ، وهو مبني على التعريف الذي قبله : (نطق الضمير) ، فإذا نطق الضمير أنبأ القلبَ وألزمه بنفي الشكوك .

(٥) (قا) : (تَطلُّبُ) .

(٦) (قا) : (بإرادة) .

(11) باب العبودية [25]

العُبُودِيَّةُ : مُعانَقَةُ الأمْرِ ، ومُفارَقَةُ الزَّجْر [١] .

العُبُودِيَّةُ : رَفْضُ الاختيار ، بصِدقِ الافتقار .

العُبُودِيَّةُ : تَرْكُ التدبير ، ورُؤيةُ التقصير [26] .

العُبُودِيَّةُ : أداءُ ما عليك ، وشُكرُ ما إليك [٢] .

العُبُودِيَّةُ : حُسْنُ القضاء ، وتَرْكُ الاقْتِضاء .

---

(١) (قا) : (ومقارنة الذكر) .

(٢) (قا) : (وشكر ما أسدىٰ إليك) .

(12) باب المجاهدة [27]

المُجَاهَدَةُ : بَذْلُ المُستطاع ، في أمرِ المُطاع .

المُجَاهَدَةُ : أنْ لا تَدَعَ ميسورًا [1] إلا بَذَلْتَه ، ولا تَتْرُكَ مأمُورًا إلا نازَلْتَه .

المُجَاهَدَةُ : أنْ لا تُعَرِّجَ [2] علىٰ تقصير ، ولا تفرِّطَ في مأمور .

المُجَاهَدَةُ : بذلُ الجِدِّ بالقصد [3] ، وصدقُ الجُهدِ في العهد .

المُجَاهَدَةُ : خَلْعُ الراحة[28] ، وأن يَكْسِرَ [4] من القلب جِماحَه .

---

(١) ورد في الأصل تعليق بين السطور على كلمة (ميسورًا) : أي موجودًا .

(٢) ورد في هامش الأصل عند هذا السطر هذا التعليق : (التعريج : الميل إلى الشيء) .

(٣) (قا) : (في القصد) .

(٤) (قا) : (تكسر) .

(13) باب البكاء [29]

البُكَاءُ : عَرَقُ القلب ، خجَلًا من الذَّنْب .

البُكَاءُ : انْعِصَارُ الكَبِد ، لهُجُومِ الكَمَد [1] .

البُكَاءُ : ترشُّحُ الحَدَق [2] ، لِتَمَكُّنِ الحُرَق .

البُكَاءُ : جَرَيانُ الرُّوح إذا ذابَتْ ، [86 أ] لِهَيَمانِ [3] القلوبِ إذا غابت .

البُكَاءُ : عَبَراتٌ [4] تَتَبَرَّج [5] ، من فُؤادٍ يَتَوَهَّج .

---

(١) ورد في هامش الأصل عند هذا السطر هذا التعليق : (الكمد : الحزن وال) بعدها كلمة لم تدخل في الصورة . والكمد : الحزن المكتوم .

(٢) ورد في الأصل تعليق بين السطور على كلمة (الحدق) : أي البصر .

(٣) ورد في هامش الأصل فوق كلمة (لِهَيَمان) هذا التعليق : (أي لحيرة القلوب) .

(٤) ورد في هامش الأصل فوق كلمة (عَبَرات) هذا التعليق : (البكاء) .

(٥) ورد في هامش الأصل فوق هذا السطر هذا التعليق : (التبرج : التزين . التوهج : توقُّد النار ونحوِها) .

(14) باب الدعاء [30]

الدُّعَاءُ : لِسانُ الافتقار ، بشرحِ [1] الاضْطِرار .

الدُّعَاءُ : شَفيعُ الحاجة ، ونُجْحُها [2] اللَّجَاجَة .

الدُّعَاءُ : وسيلةُ المُسْتَنْجِح ، وذَريعَةُ المُسْتَفْتِح .

الدُّعَاءُ : طَلَبُ المُراد ، بنَعْتِ [3] الفُؤاد .

الدُّعَاءُ : تَطَلُّبُ كَشفِ الغُمَّة [4] ، بِتَطَلُّع [5] مَوْضِعِ القِسْمَة [6] .

---

(١) (قا) : (لشرح) .

(٢) (قا) : (وجحد اللجاجة) .

(٣) (قا) : (بتعب) .

(٤) ورد في هامش الأصل هذا التعليق : (الغمة : ما يستر الشيء) .

(٥) (قا) : (بتطلب) .

(٦) (قا) : (النعمة) .

(15) باب التواضع [31]

التَّوَاضُعُ : قَبولُ الحق ، بحُسْنِ الخُلْق[32] .

التَّوَاضُعُ : تَرْكُ الصَّول ، والتَّبَرِّي من القُوَّةِ والحَول .

التَّوَاضُعُ : الاستكانةُ لله ، وتَرْكُ الاستهانةِ بحق الله .

التَّوَاضُعُ : مُحَافَظَةُ الأمر ، ومُجَانَبَةُ الوِزْر .

التَّوَاضُعُ : رُؤيةُ التقصير ، في عينِ التوقير .

(16) باب الجوع [33]

[الجُوعُ :] تَصْفِيةُ الصِّفَة ، لِمَن أرادَ أنْ يكاشِفَه [١] .

الجُوعُ : قَهْرُ جُنْدِ الشَّرَه ، بِدَارِسِ لُطْفٍ أَنْشَرَه [٢] [34] .

الجُوعُ : غِذاءُ الرُّوح ، وشفاءُ القلبِ المَجْرُوح .

الجُوعُ : تَخْليصُ الصَّفاء ، عن أَسْرِ الغِطاء [٣] .

الجُوعُ : بُلْغَةُ السالك ، ونُصْرةُ الهَالك .

---

(١) (قا) : (المكاشفة) .

(٢) في الأصل : (بدراس لطف الشره) ، و (الشره) هنا تحريف ، وانظر لطفًا تعليقنا على هذا الموضع من الشرح ففيه ما يشفي الغليل بإذن الله تعالى .

(٣) (قا) : (عن أسرار العطاء) .

(17) باب الصمت [35]

الصَّمْتُ : فَقْدُ الخاطِر ، لوَجْدٍ حاضِر .

الصَّمْتُ : سُقوطُ النُّطْق ، لظُهورِ الحَق .

الصَّمْتُ : انْقِطاعُ اللِّسان ، عند لَوْحِ [1] العِيان .

الصَّمْتُ : ذَهابُ العِبارة ، عند مُفاجأةِ الزِّيارة .

الصَّمْتُ : بَهْتُ [2] القلب ، تحتَ كَشْفِ الغَيب .

---

(١) (قا) : (رَوح) .

(٢) ورد في الأصل تعليق بين السطور تحت كلمة (بهت) : تحيُّر .

(18) باب الاستقامة [36]

الِاسْتِقَامَةُ : وُقوفٌ بلا انتفاء ، وعُكُوفٌ على الصَّفاء .

الِاسْتِقَامَةُ : إقامةٌ على بابه ، بإيثارِ مَحابِّه .

الِاسْتِقَامَةُ : بذلُ الرُّوحِ على السُّدَّة [1] [37] ، وتبديلُ الرَّوْح بالشِّدة .

الِاسْتِقَامَةُ : أن لا تَنصرفَ بالكرامة ، ولا تَلتفتَ إلى المَلامة [2] .

الِاسْتِقَامَةُ : إتمامُ الصحبة ، بدوامِ الكُرْبة .

---

(١) في الأصل : (الشِّدة) ، وما أثبتناه من (قا) هو الأقرب للصواب .

(٢) في النصائح لزروق : (إلى السلامة) .

(19) باب الحزن [38]

الحُزْنُ : تَقَبُّضُ السِّر ، لمُفَاجَأَةِ الأمر [86 ب] .

الحُزْنُ : انكِسارُ الفؤاد ، لفَوْتِ المُراد .

الحُزْنُ : انْحِصارُ [1] النَّشاط ، وقِلَّةُ الاخْتِلاط .

الحُزْنُ : سُقوطُ البَهجة ، ووُجُومٌ [2] بلا فُرْجَة [3] [39] .

الحُزْنُ : زَوالُ قُوَّةِ القلب ، لِدَوامِ واردِ الكَرْب .

---

(١) (قا) : (انحسار) .

(٢) ورد في هامش الأصل عند هذا السطر هذا التعليق : (الوجوم : السكوت من غاية الحزن أو الغضب) .

(٣) (قا) : (وهجوم همّ بلا فرجة) .

(20) باب الإرادة [40]

الإِرَادَة : تَوديعُ الوِسادَة [1] .

الإِرَادَة : أن تَحْمِلَ من الوَقْتِ زادَه .

الإِرَادَة : أن يَأْلَفَ سُهادَه ، ويَهْجُرَ رُقادَه .

الإِرَادَة : لَوْعَةٌ [2] ، تُهَوِّنُ [3] كلَّ رَوْعَة [41] .

الإِرَادَة : اهْتِياجُ الكَرْب [4] [42] ، وانزِعاجُ القلب .

---

(١) في الأصل : (الإرادة : توديع الوسادة وأن تحمل من الوقت زاده) وما أثبتناه من (قا) موافق لأسلوب المصنف في اقتصاره في بعض التعريفات على كلمتين ، وموافق لبنائه للكتاب على خمسة تعريفات في كل باب .

(٢) ورد في هامش الأصل عند هذا السطر هذا التعليق : (اللوع : الحزن المحرق للقلب ، والمصيبة المفنية للفؤاد) .

(٣) في الأصل (يهون) ، وما أثبتناه من (قا) .

(٤) (قا) : (اهتياج اللُّب) ، وهو مناسب لما بعده لما بين القلب واللب من التناظر ، وما أثبتناه مناسب لتمام السجع ، ولكليهما تخريج بسطناه في الشرح .

(21) باب التقوى [43]

التَّقْوَىٰ : التَّحرُّزُ من المَخاوِف ، والتَّشَمُّرُ في الوظائف [١] .

التَّقْوَىٰ : حِفظُ الحَواسِّ ، ومُراعاةُ [٢] الأنفاسِ .

التَّقْوَىٰ : تَنْزِيهُ الوقت ، من [44] مُوجِباتِ المَقْت .

التَّقْوَىٰ : حِفْظُ الأَمْر ، وتَرْكُ الوِزْر .

التَّقْوَىٰ : الإِحْتِما [٣] [45] مِن [٤] مَساخِطِ [46] المَوْلَىٰ .

---

(١) (قا) : (من الوضايف) .

(٢) (قا) : (وعد الأنفاس) .

(٣) في الأصل بالمد (الاحتماء) والسجع بين الفواصل لا يساعد عليه ، خصوصًا مع التزام المؤلف به في جميع التعاريف ، وانظر الشرح لطفًا ففيه مزيد إيضاح .

(٤) في الأصل (عن) وما أثبتناه هو من (قا) .

(22) باب الخوف [47]

الخَوْفُ : ارْتِعادُ القلب ، لِمَا فَرَط [1] من الذَّنْب .

الخَوْفُ : أن يَتَرقَّبَ [2] العُقُوبة [48] ، ويَتَجَنَّبَ عُيوبَه [49] .

الخَوْفُ : رَعْشَةُ السِّر [3] ، لِمَا قصَّر في الأَمْر .

الخَوْفُ : تَوَقُّعُ البَلا ، عند ذِكْرِ الخَطا .

الخَوْفُ : انْزِعاجُ السَّريرة ، لِمَا عَمِلَ [4] من الجَرِيرَة .

---

(١) (قا) : (تَحمل من الذنب) .

(٢) (قا) : (أن يرتقب العقوبة ، ويجتنب عيوبه) .

(٣) في الأصل هنا تقديم وتأخير ، وقد وردت العبارة على الشكل الآتي : (ويجتنب عيوبه وغشه الخوف السر لما قصر في الأمر) .

(٤) في (قا) : (لما تحمَّل من الجريرة) .

[(23) باب الرجاء[1]] [50]

[الرَّجَاءُ : تَوَقُّعُ الكَرَم ، بشاهِدِ النَّدَم[51] .

الرَّجَاءُ : سُرورُ الفؤاد ، بحُسْنِ المِيعاد .

الرَّجَاءُ : تَطَلُّعُ الإنعام ، مع تَوَقُّعِ الانْتِقام .

الرَّجَاءُ : تَرْوِيحُ القلب ، لضِمَان الغيب .

الرَّجَاءُ : رُؤْيَةُ المَوْعُود ، بعينِ التوحيد .]

---

(١) سقط هذا الباب من نسخة برنستون ، وأثبتناه من (قا) .

(24) باب الرضا [1]

الرِّضَا : أن لا يُرَجِّحَ [2] العطاء ، على البلاء[52] .

الرِّضَا : تَسْوِيَةُ السِّر ، بين الحُلْوِ والمُر .

الرِّضَا : نَفْيُ المُعارَضَة ، وتَرْكُ المُفاوَضَة .

الرِّضَا : تَلَقِّي المَهالك ، بوَجْهٍ ضاحِك .

الرِّضَا : شُهُودُ المِحْنَة [3] بعينِ [4] المِنَّة .

---

(١) في الأصل : (الرضاء) .

(٢) (قا) : (ترجح) .

(٣) في الأصل : (شهود المحبة) وهو تصحيف ، وكذا في (قا) ، والصواب ما أثبتناه من كتاب التوقيف على مهمات التعاريف للحافظ المُناوي ، وقد ذكر في تعريف الرضا التعاريف الثلاثة الأخيرة التي أوردها المؤلف هنا .

(٤) في الأصل (بغير) ، وهو تحريف ، والصواب (بعين) كما في : (قا) .

(25) باب الإخلاص [53]

الإِخْلَاص: عَمَلٌ بغير خَلاص .

الإِخْلَاص : فَقْدُ رُؤيةِ الأشخاص .

الإِخْلَاص : تَصْفِيةُ العَمَل ، مِنَ الخَلَل .

الإِخْلَاص : صَوْنُ الأعمال ، عن شُهود الأَشْكال [1] .

الإِخْلَاص : إِفْرادُ الخِدْمَة ، وإِسْقَاطُ التُّهْمَة .

---

(١) (قا) : (الإشكال) .

(26) باب الصدق [54]

الصِّدْقُ : تَرْكُ المُلاحَظَة ، بدَوام المُحافَظَة .

الصِّدْقُ : نَفْيُ المُساكَنَة ، وتَرْكُ المُداهَنَة[55] .

الصِّدْقُ : اسْتِواءُ السِّرِّ والجَهْر[56] .

الصِّدْقُ : أن لا يَرُوغَ (١) في عَهْدِه ، ولا يَزِيغَ عَن حَدِّه .

الصِّدْقُ : سُلُوكُ النَّهَج[57] ، بِتَرْكِ العِوَج . [87 أ]

---

(١) (قا) : (يزوغ) .

(27) باب الرياء [58]

الرِّيَاءُ : مُلاحَظَةُ الأَشكال ، في الأَعمال .

الرِّيَاءُ : الاسْتِبْشار [1] ، برُؤيةِ الأَغْيار [59].

الرِّيَاءُ : سُهُولةُ الطاعَة ، بمَشْهَدِ الجماعة .

الرِّيَاءُ : السُّرورُ بالثَّناء [2] ، مع الإِسْرار [60] بالخَطَاء .

الرِّيَاءُ : سُقُوطُ النَّشاطِ في الخَلا ، وزَوالُ المَشاقِّ في المَلا [3] .

---

(١) في التوقيف للمُناوي : (الاستتار) .

(٢) ورد في الأصل مقصورًا ، والصواب إما قصر الكلمتين معًا أو مَدُّهما معًا ، ورجَّحنا المَد لأنه الأصل فيهما .

(٣) في الأصل (في الخلاء ... في الملاء) ، وما أثبتناه من (قا) .

(28) باب الإعجاب [61]

الإِعْجَابُ : اسْتِكْثارُ [1] الطَّاعة ، ودَعْوَى الاسْتِطَاعَة .

الإِعْجَابُ : تَذْكارُ العَمَل ، ونِسْيَانُ الزَّلَل .

الإِعْجَابُ : العَمىٰ عن رُؤيةِ [2] التوفيق ، وتَرْكُ أَخْذِ النَّفْسِ بالتحقيق .

الإِعْجَابُ : رُعُونةُ البَشَرِيَّة ، والعَمىٰ عن مَعُونة [3] الرُّبُوبِيَّة .

الإِعْجَابُ : حِجابُ القلب ، عن لُطْفِ الرَّب .

---

(١) (قا) : (استنكار) .

(٢) (قا) : (العمى من نوبة التوفيق) .

(٣) (قا) : (والعمى عن معرفة) .

(29) باب الفقر [62]

الفَقْرُ : اخْتِيارُ العَدَم ، على اقْتِنَاءِ النِّعَم [١] .

الفَقْرُ : الأُنْسُ بالمَعْدُوم ، والوَحْشَةُ من المَعْلُوم [٢] .

الفَقْرُ : التَّجَرُّدُ عن الحَراك ، والتَّفَرُّدُ عن الأَمْلاك .

الفَقْرُ : التَّخَلِّي عن [٣] عطائِه ، والتَّحَلِّي بِبَلائِه .

الفَقْرُ : التَّلَذُّذُ بالإِفلاس ، ووَسْمُ [٤] القلبِ بِالياس .

---

(١) في الأصل : (الفقر: اختيار العدم ، على اقتناء النعم) ، وما أثبتناه هو من (قا) .

(٢) في الأصل : (والوحشة عن المعدوم) وما أثبتناه من (قا) .

(٣) في الأصل : (من) ، وما أثبتناه من (قا) .

(٤) (قا) : (ووشم) ، وفي التوقيف : (ورسم) ، ولكلٍّ وجهٌ يصحُّ به الكلام .

(30) باب النعمة [63]

النِّعْمَةُ : ما قَطَعَكَ عن العلائِق ، وجَمَعَكَ بالحقائق [1] .

النِّعْمَةُ : ما أَسْلاكَ عن [2] دُنْياك ، وأَدْناكَ من مَوْلاك .

النِّعْمَةُ : ما لا يُوجِبُ نَدَمًا ، ولا يُعْقِبُ أَلَمًا .

النِّعْمَةُ : ما لا يَشْغَلُكَ عن قلبك ، ولا يَقْطَعُكَ عن رَبِّك .

النِّعْمَةُ : ما لا يُقَسِّي القلب ، ولا يُنْسِي الرَّب .

---

(١) في الأصل ومطبوعة المجمع : (العلايق ... الحقايق) .

(٢) في الأصل : (من) .

(31) باب الاستدراج [64]

الِاسْتِدْرَاجُ : تَواتُرُ المِنَّة ، بغير خَوفِ الفِتْنَة .

الِاسْتِدْرَاجُ : انْتِشارُ الذِّكر ، دُونَ خَوفِ المَكْر .

الِاسْتِدْرَاجُ : التَّمْكِينُ من المُنْيَة ، والصَّدُّ عن البُغْيَة .

الِاسْتِدْرَاجُ : تَعْلِيلٌ بِرَجاء [1] ، وتَأْمِيلٌ بغيرِ وَفاء .

الِاسْتِدْرَاجُ : ظَاهِرٌ مَغْبُوطٌ ، وسِرٌّ بالأَغْيارِ مَنُوطٌ .

---

(١) في الأصل : (تعليل رجاء) .

(32) باب الدعوى [65]

الدَّعْوَىٰ : إظهارُ الرُّعُونة ، ونِسيانُ المَعُونة .

[الدَّعْوَىٰ : خُروجُ النفسِ بالقِحَة [66] ، وأن لا يَتْرُكَ مَقَابِحَه] [1] .

الدَّعْوَىٰ : الافتراء ، وتَرْكُ الحَياء .

الدَّعْوَىٰ : الاتِّساعُ [2] في الكلام ، لِقِلَّةِ الاحْتِشام .

الدَّعْوَىٰ : لِسانٌ مُنْطَلِق ، وقلبٌ مُنْطَبِق [3] .

---

(١) سقط هذا التعريف من الأصل ، وقد أثبتناه من (قا) .

(٢) في الأصل : (التوسع) .

(٣) في الأصل : (مفترق) ، وفضلنا ما في (قا) لأنها أقرب إلى أسلوب المؤلف في التزام السجع والجناس .

(33) باب البلاء [67]

[87 ب]

البَلَاءُ : سِمَةُ [1] الوَلاء، فمَن تمَّ بلاؤُه ، صَحَّ وَلاؤُه .

البَلَاءُ : تُحْفَةٌ من الحَق ، وزُلْفَةٌ لأهلِ الصِّدْق .

البَلَاءُ : عَطِيَّةٌ ، لأهلِ الخَطِيَّة [2] .

البَلَاءُ : مَطِيَّةُ الأحباب ، وعَطِيَّةُ المُصاب .

البَلَاءُ : تَأْدِيبٌ للأَغْيار ، وتَقْرِيبٌ للأَخْيار .

---

(١) في الأصل : (نسبة الولاء) ، واخترنا ما في (قا) .

(٢) في الأصل : (خطية) ، وأثبتنا ما في (قا) . وهذا التعريف مقدم على التعريف الذي قبله في (قا) .

(34) باب حسن الخُلُق [68]

حُسْنُ الخُلُقِ [1] : تَحَمُّلُ المُؤَنِ ، بِتَقَلُّدِ المِنَن .

حُسْنُ الخُلُقِ : كَفُّ الأَذِيَّة ، وتَحَمُّلُ البَلِيَّة .

حُسْنُ الخُلُقِ : الإِسْعافُ لِلْعَافي[69] ، وتَرْكُ الانْتِصَافِ مِنَ الجافي .

حُسْنُ الخُلُقِ : الشُّكْرُ لِمَنْ حَرَمَك ، والعُذْرُ لِمَنْ [2] ظَلَمَك .

حُسْنُ الخُلُقِ : تَفَضُّلٌ بلا تَمَدُّح ، وتَشَرُّبٌ [3] بلا تَرَشُّح .

---

(١) سقطت كلمة (حسن) في (قا) من جميع عناوين التعاريف في هذا الباب .

(٢) (قا) : (والعذر ممن) .

(٣) في التوقيف للمُناوي : (وتشرفٌ) .

(35) باب الحياء [70]

الحَيَاءُ : ذَوَبانُ الحشا ، تحتَ كُشوفاتِ المَوْلىٰ [١] [71] .

الحَيَاءُ : خَجَلٌ عمَّا صَنَعْت ، ووَجَلٌ علىٰ ما ضَيَّعْت [٢] .

الحَيَاءُ : دَوامُ الحِشْمَة ، فيما [٣] تَرَكَ من الحُرْمَة .

الحَيَاءُ : انْقِباضُ القلبِ [72] ، عن مَساخِطِ [٤] الرَّب .

الحَيَاءُ : استِشْعارُ الخَجَل ، لِمَا قارَفَ مِنَ الزَّلَل [٥] .

---

(١) (قا) : (تذويب الحشا تحت كشف المولىٰ) .

(٢) (قا) : (خجلٌ عما صنعه ، وأسفٌ على ما ضيعه) .

(٣) (قا) : (لما) .

(٤) (قا) : (عما يسخط) .

(٥) (قا) : (استشعار الخجلة ، لما قارف من الزلة) .

(36) باب المراقبة [73]

المُرَاقَبَةُ : إطْراقُ السَّريرة ، والحياء من ارتكاب الجَريرة .

المُرَاقَبَةُ : مُحافَظَةُ [1] الأوقات ، بمُلاحظةِ الأسامي والصِّفات .

المُرَاقَبَةُ : اجْتِماعُ القلب ، لاطِّلاعِ الرَّب .

المُرَاقَبَةُ : مُحاماةُ [2] السَّرائِر [3] ، بمُراعاةِ الخَواطِر [74] .

المُرَاقَبَةُ : تَحَقُّقٌ برُؤيتِه [4] ، وتَخَلُّقٌ بعُبُودِيَّتِه .

---

(١) في الأصل : (ومحافظة) عطفًا على التعريف الذي قبله . وفي (قا) : (أو يُقال) بدل إعادة اللفظ المعرَّف في جميع التعريفات التالية .

(٢) (قا) : (محاباة) .

(٣) في الأصل : (السراير) بالتسهيل ، ولا ضرورة له .

(٤) (قا) : (بربوبيته) .

(37) باب المعرفة [75]

المَعْرِفَةُ : سُمُوُّ اليقين ، عن حَدِّ التَّلْقين . أو يُقال : زَوالُ [1] البُرهان[76] ، لِكَمالِ العِيان .

المَعْرِفَةُ : دُثُورُ الرَّيْب ، لظُهورِ الغَيب .

المَعْرِفَةُ : سُقُوطُ الوَهْمِ[77] ، لِوُضُوحِ الِاسْم[78] .

المَعْرِفَةُ : هُجومُ الأنوار ، على الأسرار .

المَعْرِفَةُ : كَشْفٌ لا يُدْرِكُهُ وَصْف ، ونَعْتٌ لا يَلْحَقُهُ [2] كَيْف .

---

(١) في الأصل : (المعرفة زوال البرهان) ، وما أثبتناه من (قا) لتجنب زيادة التعريفات في هذا الباب إلى ستة ، فإن الشيخ رحمه الله تعالى التزم إيراد خمسة تعريفات في كل باب .

(٢) (قا) : (يُخلقه) .

(38) باب التوحيد [79]

التَّوْحِيدُ : سُقوطُ الرَّسْم ، عند ظُهورِ الِاسم [80] .

التَّوْحِيدُ : فناءُ الأغيار ، عند طُلُوعِ [١] الأنوار .

التَّوْحِيدُ : تَلاشي الخلائق ، عند ظُهورِ الحقائِق [81] .

التَّوْحِيدُ : زَوالُ النسبة ، وذهابُ [88 أ] القُربِ [٢] والغَيبة .

التَّوْحِيدُ : فَقْدُ رُؤيةِ الأغيار ، عند وَجْدِ [٣] قُرْبَةِ الجَبَّار .

---

(١) (قا) : (ظهور) . وما أثبتناه من الأصل هو في التوقيف للمناوي أيضًا .

(٢) (قا) : (القربة) .

(٣) (قا) : (وِجدان) ، و (وَجْد) و(وِجدان) كلاهما مصدران للفعل (وَجَدَ) .

(39) باب التصوف [82]

التَّصَوُّفُ : الوَفاءُ بالعُهود ، ثُمَّ الفناءُ عن كُلِّ مَعْهُود .

التَّصَوُّفُ : الكَوْنُ [1] بحُكْمِ وقتك ، ثُمَّ الخُروجُ عن نَعْتِك .

التَّصَوُّفُ : ذَهابُ الكَدَر ، وزَوالُ الغِيَر .

التَّصَوُّفُ : أَخْذٌ بوثيقة ، وقيامٌ بحقيقة .

التَّصَوُّفُ : عَهْدٌ غيرُ مَنْقُوض ، ووَجْدٌ [2] غيرُ مَرْفُوض .

---

(١) (قا) : (السكون) .

(٢) (قا) : (وحال) . وفي التوقيف : (وَجِدٌّ) .

(40) باب الهيبة والتعظيم [83]

الهَيْبَةُ : انْخِلاعُ الأَوصال ، لشُهودِ الجَلال [84] .

التَّعْظِيمُ : إِجْلالُ الحَق ، بإقلالِ الخلق .

الهَيْبَةُ : تَحَيُّرُ القلب ، عندَ كُشوفاتِ الرَّب .

الهَيْبَةُ : جَمْعُ الأسرار ، بنَعْتِ الإنْكِسار [١] .

التَّعْظِيمُ : قَهْرٌ يَرِدُ بَغْتَة ، وكَشْفٌ يقعُ فَلْتة [٢] .

[الهَيْبَةُ : انخِناسُ الوصف ، عندَ بَوادي الكَشْف] [٣] .

---

(١) (قا) : (الإنكار) . وهو فيها تعريف للتعظيم لا للهيبة ، وموضعه مؤخر .

(٢) في الأصل : (قهر يرد بغيته ، وكشف يقنع فلتة) والظاهر أنه من تحريف النساخ . وقد أثبتنا ما في (قا) .

(٣) سقط هذا التعريف من الأصل ، وأثبتناه من (قا) .

(41) باب القربة [85]

القُرْبَةُ : زوالُ الحِس ، واضْمِحْلالُ النَّفْس .

القُرْبَةُ : ارْتِفاعُ المَسافَة ، وانْقِطاعُ المَخافَة .

القُرْبَةُ : إسبالُ الوَصْف ، وإكمالُ الكَشْف .

القُرْبَةُ : دُنُوٌّ لا بِتَحْدِيد ، ومَحْوٌ عندَ توحيد .

القُرْبَةُ : إحداقُ التَّوَلِّي ، عند أوقاتِ التَّجَلِّي .

(42) باب المحبة [86]

المَحَبَّةُ : حالة ، لا تُعَبِّرُ [عنها] [1] مَقالَة .

المَحَبَّةُ : استيلاءُ المَحبوبِ على السِّر [87] ، واسْتِهْتارُ [88] القلب بدوامِ [2] الذِّكْر .

المَحَبَّةُ : العَمَىٰ عن العيبِ [3] [89] غَيبةً [90] ، وعن الغيرِ غَيرة .

المَحَبَّةُ : فناءٌ في المَحبوب ، وامْتِحاءٌ [91] عن كُلِّ مَنْسُوب [92] .

المَحَبَّةُ : اسْتِواءُ الحُضورِ والغَيبة ، وارتفاعُ البُعْدِ والقُرْبَة .

---

(١) ما بين القرسين سقط من الأصل ، وأثبتناه من (قا) .

(٢) (قا) : (بدائم) .

(٣) في الأصل : (الغيب) ، وهو تصحيف ، إذ العمىٰ عن عيوب المحبوب من أركان الحب .

(43) باب الشوق [93]

الشَّوْقُ : توهُّجُ القلب ، إلىٰ لِقاءِ الرَّب .

الشَّوْقُ : اهْتِياجُ [94] الوَجْد ، عند إحساسِ البُعْد .

الشَّوْقُ : هَيَجانُ السِّر ، لِفِقْدانِ [1] الصَّبْر .

الشَّوْقُ : تَعَطُّشُ القُلُوب ، إلىٰ لقاء المَحْبُوب . [88 ب]

الشَّوْقُ : عدمُ القَرار ، لبُعْدِ المَزار .

---

(١) في الأصل : (بفقدان) وما أثبتناه في (قا) .

(44) باب السماع [95]

السَّمَاعُ : فَهْمُ ما كُوشِفَ بهِ مِنَ البيان ، والارتِقاءُ [1] عنِ الوَهْمِ إلىٰ رَوْحِ البُرْهان [2] .

السَّمَاعُ : سَفِيرُ الحَق ، بما أظهرَ [3] مِنَ الحَق [96] .

السَّمَاعُ : تَعْريفٌ بإشارة ، وتَوْقيفٌ بأَمَارَة .

السَّمَاعُ : داعي الغَيب ، عندَ [4] دَواعي الرَّيْب .

السَّمَاعُ : قُوتُ الرُّوح ، بقُوَّةِ اللُّوح [5] [97] .

---

(١) (قا) : (والارتفاع) .

(٢) (قا) : (العيان) ، والذي أثبتناه هو الأقرب للصواب ، وانظر الشرح ففيه مزيد بيان وتوضيح .

(٣) (قا) : (ما أظهره) .

(٤) في الأصل (عن) وما أثبتناه من (قا) .

(٥) ورد في هامش الأصل : (اللُّوح : الهواء) ، وهو كذلك كما في لسان العرب .

(45) باب القبض والبسط [98]

القَبْضُ وَالبَسْطُ : هما نَعْتانِ بهما بقاءُ القلب ، أَوْجَبَهُما [1] بَقاءُ الحُبِّ [99] .

القَبْضُ عن الأغيار ، وَالبَسْطُ بالمَبارِّ .

القَبْضُ للأَرواح ، وَالبَسْطُ بالِارْتِياح .

القَبْضُ عن الأشكال ، وَالبَسْطُ بنَعْتِ الحال .

القَبْضُ صُدُودٌ منه ، وَالبَسْطُ شُهُودٌ له .

---

(١) (قا) : (أو فيهما بقاء الحب) .

(46) باب الجمع والفرق [100]

الفَرْقُ : بِعادٌ منه ، وَالجَمْعُ [1] انْفِرادٌ [2] به .

الفَرْقُ : شُهُودُ الخلق ، وَالجَمْعُ طُلُوعُ الحق .

الفَرْقُ : بقاءُ النَّفْس ، وَالجَمْعُ فَناءُ الحِس .

الفَرْقُ : لِكَي يُعْبَد ، وَالجَمْعُ لِكَي يُشْهَد .

الفَرْقُ : بَقاءُ الرَّسم ، وَالجَمْعُ ظُهُورُ الِاسْم [101] .

---

(١) في الأصل (الجمع) بدون واو في هذا الموضع والمواضع الأربعة التي بعده في هذا الباب . وما أثبتناه من (قا) يتفق مع أسلوب المؤلف في العطف بالواو في التعريفات المتقابلة كالقبض والبسط .

(٢) في الأصل (اتحادٌ) ، وفي إحدى المخطوطتين اللتين اعتمدت عليهما طبعة المجمع : (انفراد) .

(47) باب الأنس [102]

الأُنْسُ : عَيْشُ السِّرِّ ، من غيرِ مُلاحَظَةِ البِرِّ[103] .

الأُنْسُ : حَياةُ القلب ، بِنَسيمِ القُرْب .

الأُنْسُ : بَرْدُ الحياة ، بِوِدادِ المُداناة [١] .

الأُنْسُ : وِجْدانُ الحَبِيب ، بفِقْدانِ الرَّقِيب [٢] .

الأُنْسُ : ذوقُ الوُصُول ، فَوقَ المَأْمُول .

---

(١) في الأصل (المناياة) ، وما أثبتناه من (قا) .

(٢) (قا) : (وجد الحبيب لفقد الرقيب) .

(48) باب الهمة [104]

الهِمَّةُ : تَنْزِيهُ القَصْد [1] ، عمَّا له ضِدٌّ أو نِد[105] .

الهِمَّةُ : سُمُوُّ الأفكار ، إلىٰ عُلُوِّ الأَقدار .

الهِمَّةُ : تَرَقِّي الأسرار ، عن مُساكَنَةِ الأغيار .

الهِمَّةُ : شَرَفُ الطَّلَب ، والأَنَفَةُ من كلِّ أَرَب[106] . [89 أ]

الهِمَّةُ : الإسراعُ إلى المَعالي ، والنِّزَاعُ [107] إلىٰ شَرَفِ المَعاني .

---

(١) في الأصل (القلب) ، وما أثبتناه من (قا) .

(49) باب المشاهدة [108]

[المُشَاهَدَةُ : شُهُودُ العَيْن ، بِلا أَيْن .] [1]

المُشَاهَدَةُ : قِيامُ الذَّات ، وسُقُوطُ اللَّذَّات [109] .

المُشَاهَدَةُ : شُهُودُ الغَيب ، بسُقُوط الرَّيْب .

المُشَاهَدَةُ : ظُهُورٌ ، بِثُبُور [2] [110] .

المُشَاهَدَةُ : وُجُود ، بِلا حُدُود .

---

(١) سقط هذا التعريف من الأصل ، وأثبتناه من (قا) .

(٢) (قا) : (بدثور) .

(50) باب الفراق [111]

الفِرَاقُ : تَعْذِيبُ الأحباب ، وتَغْيِيبُ الأَلْباب .

الفِرَاقُ : تَفْرِيقٌ بين القلبِ والبَهْجَة ، وتَحْرِيقُ الرُّوحِ والمُهْجَة .

الفِرَاقُ : عينٌ تُصِيبُ الوُصْلَة ، وقَتْلٌ بِغَيْرِ مُهْلَة .

الفِرَاقُ : يُكَدِّرُ صافي الوَصْل ، ويُدَبِّرُ داعي القَتْل [1] .

الفِرَاقُ : خَطْبٌ عَظيم ، يَنْزِلُ بِكُلِّ حُرٍّ كَرِيم .

---

(١) (قا) : (تكدير صافي الوصل ، ونذير داعي القتل) .

(51) باب الوصال [112]

الوَصْلُ : ليسَ فَوْقَهُ [1] مَوْهُوم ، لَٰكِنَّهُ نادِرٌ قَلَّ ما يَدُوم .

لَحَظَاتُ [2] الوِصَال ، سَرِيعَةُ الِارْتِحال .

الوَصْلُ : شِفَاءُ الحَشا ، مِن داءِ الضَّنا .

الوَصْلُ : غِذاءُ الرُّوح ، ودَواءُ كُلِّ قَلْبٍ مَجْرُوح .

الوَصْلُ : تَحْقِيقُ [3] الوِداد ، بِتَصْديقِ ما سَبَقَ مِنَ المِيعاد [4] .

قال الله تعالىٰ : ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ

---

(١) في مخطوطة توبنغن من نسخة (قا) : (ليس قدمه) .

(٢) (قا) : (الوصال : سريع الارتحال) .

(٣) سقطت كلمة (تحقيق) من (قا) .

(٤) في الأصل (المعاد) ، وما أثبتناه في (قا) .

بِالْغَيْبِ﴾ [1] تِلْكَ جِنانُ الوُصْلَة [2] ، وعَدَها بالغَيْبِ لأهلِ الخُلَّة [3] ، سَتَرَها [4] عنْ أوهامِ الأغيارِ [5] بِلَفْظِ [6] الجَنَّة . وبالله الحولُ والقُوة [7] [113] .

---

(١) سورة مريم : الآية (61) .

(٢) (قا) : (ذكر جنته الوصلة) .

(٣) (قا) : (لأهل الجنة) .

(٤) (قا) : (وسترها) .

(٥) (قا) : (الأخيار) .

(٦) في الأصل : (وبلفظ) وما أثبتناه من (قا) .

(٧) في (قا) : (والمُنَّة . والحمد لله وحده)

خاتمة الكتاب

تمَّ كتابُ منثورِ الخطاب في مشهورِ الأبواب ، للشيخ الكامل العارفِ المُحقِّقِ ، قدوةِ الأولياء ، أستاذِ العارفين ، أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري . نذكره لصاحبه وحافظه ، متع الله به وبأمثاله ، بحق محمدٍ وآله ، في ثالث عشر صفر ، خُتم بالخير واللُّطف ، لسنة أربعين وسبعمائة هجرية بعونه .

والحمدُ لله علىٰ إفضاله[1] ، والصلاةُ علىٰ نبيه وحبيبه محمد وآله ، وسَلَّم وعَظَّم وكَرَّم .

---

(١) الإفضال بكسر الهمزة مصدر الفعل الرباعي المزيد بهمزة : (أَفْضَلَ) .

رفع الستور عن كتاب المنشور

للعلامة الشيخ

محمد أبي الهدى اليعقوبي

مقدمة الحاشية

الحمد لله الكريم الوهاب ، فاتح الأبواب ، والهادي إلى طريق الصواب ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالرحمة ، الذي آتاه الله الحكمة ، وعلى آله الأصفياء ، وأصحابه الأتقياء ، وورثته من الأولياء .

أما بعد ، فيقول تراب نعال أقدام الأولياء ، المتشرف بالنسبة إلى خاتم الأنبياء ، أفقر الورىٰ إلىٰ مولاه الغني ، محمدٌ أبو الهدى اليعقوبي ابنُ العلامة الشيخ إبراهيم بنِ القطب الرباني السيد إسماعيل بن الفقيه القارئ الجامع العارف السيد محمد الصديق بن العارف بالله السيد محمد الحسن بن السيد محمد العربي الحسنيُّ الإدريسيُّ ، كان الله تعالىٰ له ولوالديه وذريته : هذه حاشية تجمع تعليقات نافعة على كتاب منثور الخطاب في مشهور الأبواب للإمام الهمام زين الإسلام أبي القاسم القشيري أغدق الله تعالىٰ عليه شآبيبَ الرحمة والرضوان ، ونفعنا بأنوار كلامه وأسرار أحواله . وهي فوائد علَّقتُها على عجل ، لإفادة من يطلع على هذا الكتاب من إخواننا وأصحابنا ، الذين نشرنا الأصل من أجلهم ، سميتُها : رفع الستور عن كتاب المنثور . وأرجو أن يعُمَّ نفعها للكل ، ويطلُعَ نجمها كما طلع نجم الأصل ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وآله ، ومن سار على منواله ، واقتدىٰ بأقواله وأفعاله وأحواله ، والحمد لله رب العالمين .

(1) رتب المصنف رحمه الله تعالىٰ أبواب هذا الكتاب مبنيّ على ترتيب مراحل السلوك ، وعلى سبيل المثال فإنه يقول في الرسالة حول بناء الإنابة على التوبة ، وترتيب الزهد على الورع : "وكذلك من لا توبة له لا تصح له الإنابة ، ومن لا ورع له لا يصح له الزهد" .

وشاهدُ التوبة من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ [سورة البقرة 222] . ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ : «الندم توبة» . وقد استشهد المصنف رحمه الله تعالىٰ به في الرسالة ، وهو حديث صحيح أخرجه ابن ماجه والحاكم في المستدرك وابن حِبان في الصحيح وأحمد في المسند .

وقال بعد ذلك : "فأرباب الأصول من أهل السُّنة قالوا : شرط التوبة ، حتى تصحَّ ، ثلاثة أشياء :

- الندم على ما عَمل من المخالفات .

- وتركُ الزَّلة في الحال .

- والعزمُ على أن لا يعودَ إلى مثل ما عمل من المعاصي .

فهذه الأركان لابد منها ، حتى تصحَّ توبته . قال هؤلاء : وما في الخبر أن «الندم توبة» إنما نصَّ على معظمه ، كما قال ﷺ : «الحج عرفة» ، أي معظم أركانه عرفة ، أي الوقوف بها ، لا أنه لا ركنَ في الحج سوى الوقوف بعرفات ، ولكنْ معظم أركانه الوقوف بها . وكذلك قوله «الندم توبة» أي معظم أركانها الندم . ومن أهل التحقيق

من قال : يكفي الندم في تحقيق ذلك ، لأن الندم يستتبع الركنين الآخرين ، فإنه يستحيل تقدير أن يكون نادمًا على ما هو مصر على مثله ، أو عازم على الإتيان بمثله" .

وللتوبة درجات تختلف باختلاف مراتب السالكين ، فهي في البدايات الرجوع عن المعاصي بتركها ، وللسالكين ترك الفضول من المباحات في الأقوال والأفعال . ثم الإعراض عن رؤية فعل غير الله ، وهكذا درجة بعد درجة ، فكل مقام أو حال فيه أدواء قد تعرض للسالك فيه يجب عليه أن يتوب منها توبة خاصة .

(2) التلهُّف : التحسُّر ، جاء في لسان العرب لابن منظور : "اللَّهْفُ واللَّهَفُ : الأَسَى والحُزْنُ والغَيْظُ ، وقيل : الأَسَى على شيءٍ يفوتك بعدما تُشرف عليه . وأما قوله أنشده الأخفشُ وابن الأعرابيِّ وغيرهما :

فلستُ بمُدْرِكٍ ما فاتَ مِنِّي بِلَهْفَ ولا بلَيْتَ ولا لَوَ انِّي

فإنما أراد بأن أقولَ والَهْفَا فحَذَفَ الألفَ . الجوهريُّ : لَهِفَ ، بالكسر ، يَلْهَفُ لَهَفًا أي حَزِنَ وتَحَسَّرَ ، وكذلك التَّلَهُّفُ على الشيءِ . وقولهم : يا لَهْفَ فلانٍ كلمةٌ يُتَحَسَّرُ بها على ما فاتَ" .

ووصفَ المصنفُ حال التلهف والتحسر في رسالته فقال : "فإذا ترك المعاصي ، وحلَّ عن قلبه عقدة الإصرار ، وعزم أن لا يعود إلى مثله ، فعند ذلك يخلُص إلى قلبه صادقُ الندم ، فيتأسف على ما عمله ، ويأخذ في التحسر على ما صنعه من أحواله ، وارتكبه من قبيح أعماله ، فتتم توبتُه ، وتصدُقُ مجاهدتُه" .

(3) روى المصنف رحمه الله تعالى في الرسالة بإسناده قال : "سئل أبو سعيد الخرَّازُ : هل يصير العارف إلى حال يجفو عليه البكاء ؟ فقال : نعم ، إنما البكاء في أوقات

سيرهم إلى الله تعالى ، فإذا نزلوا إلى حقائق القرب ، وذاقوا طعم الوصول مِن بِرِّه زال عنهم ذلك" .

(4)شاهد الإنابة من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [سورة الزمر 54] . ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ : «اللَّهُمَّ لكَ أسلمتُ ، وبِكَ آمَنْتُ ، وعليكَ توكلتُ وإليكَ أَنَبْتُ» . وهو قطعة من حديث أخرجه مسلم .

(5)المقصود بالمستأنف هنا ما يأتي من العمل مما لم يعمله المنيب بعد ، فكأنه أراد الآتي ، في مقابلة الماضي (السالف) . وقد استعمل المصنف رحمه الله (المستأنَف) في الرسالة في مقابلة السالف في قوله نقلًا عن ابن يَزْدَانْيَار : "وجودُ الحلاوة في المستأنف عوضًا عن المَرارة في السالف" . كما استعمل (المستأنِف) بصيغة اسم الفاعل للدلالة على المبتدئ في مقابلة العارف ، يقول : "فمِن شرطِ المستأنِف : الاستقامةُ في أحكام البداية ، كما أنَّ من حق العارف الاستقامةَ في آداب النهاية" ، وقال : "وعن عبد الله بن المبارك أنه قال : الأدب للعارف كالتوبة للمستأنِف" .

(6)شاهد القناعة من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [سورة الزخرف 43] ، ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ : «وارضَ بما قسَم الله لك تكن أغنى الناس» . قطعة من حديث أخرجه مسلم .

(7)وفي الرسالة : "وقيل القناعة : السكون عد عدم المَألوفات" .

(8)شاهد الورع من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [سورة النور 15] . ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ : «خير دينكم الورع» . أخرجه الحاكم في المستدرك .

(9)شاهد الزهد من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ ما

مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقىٰ﴾ [سورة طه 131] .

(10) وفي الرسالة نحوه : "وقيل الزهد : عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلُّف" .

(11) وقال المصنف رحمه الله في الرسالة : "وقال القَنَّاد : الصدق منعُ الحرام من الشدق" . والقَنَّاد : هو أبو الحسن علي بن عبد الرحيم الصوفي من تلاميذ الحلاج .

(12) شاهد التوكل من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَىٰ بِاللهِ وَكِيلًا﴾ [سورة الأحزاب 3] .

(13) نقل المصنف في الرسالة عن أبي الحسين ابن بُنان قال : "قال ابن بُنان : وعلامة سكون القلب إلى الله : أن يكون بما في يد الله أوثقُ منه بما في يده" .

(14) شاهد الصبر من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ﴾ [سورة النحل 127] . ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ : «من يرد الله به خيرًا يصِب منه» أخرجه البخاري .

(15) وفي الرسالة : "وقال ابن عطاء : الصبر : الوقوف مع البلاء بحسن الأدب" ، وهذا الوقوف نوعان : أحدهما يجد فيه أثقال المحنة ، وهو الذي دعاه الجُريريُّ : التصبر ، والثاني : أن يستبدل أثقال المحنة بِبَرد الرضا .

(16) وفي الرسالة : "وقال رويم : الصبر : ترك الشكوىٰ" .

(17) وفي الرسالة : "وسئل الجنيد عن الصبر فقال : هو تجرع المرارة من غير تعبيس" .

(18) شاهد الشكر من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [سورة إبراهيم 7] . ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ :

«من لا يشكر اليسير لا يشكر الكثير» أخرجه البيهقي والبزار.

(19) معنىٰ هذا التعريف أن ينشر الشاكر مظاهر تفضل الله تعالىٰ عليه بإظهار المزيد من التذلل بين يديه. وذلك لأن العبودية ملازمة للتذلل، وفيها إظهار الافتقار، وهو من أخص مظاهر الشكر، والعبد إذا غفل عن الله تعالىٰ وحُجب بما آتاه، قد يظن أنه استغنىٰ به عن مولاه، كما قال تعالىٰ في وصف الإنسان: ﴿كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ [سورة العلق 6-7].

قال المصنف رحمه الله في تفسيره: "أي يتجاوز حده إذا رأىٰ في نفسه أنه استغنى، لأنه يَعمىٰ عن مواضع افتقاره. ولم يقل: إن استغنى، بل قال: ﴿أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ فإذا لم يكن معجبًا بنفسه، وكان مشاهِدًا لمحل افتقاره لم يكن طاغيًا". قال حجة الإسلام الغزالي في الإحياء: "وكذلك الشكر درجات كثيرة ذكرنا أقصاها، ويدخل في جملتها أمور دونها: فإن حياء العبد من تتابُع نعم الله عليه شكر، ومعرفته بتقصيره عن الشكر شكر، والاعتذار من قلة الشكر شكر، والمعرفة بعظيم حلم الله وكَنَفِ سِتره شكر، والاعتراف بأن النعم ابتداءً من الله تعالىٰ من غير استحقاق شكر، والعلم بأن الشكر أيضًا نعمة من نعم الله وموهبةٌ منه شكر، وحسن التواضع للنعم والتذللُ فيها شكر".

(20) المقصود بالاستكانة الخضوع: لأوامر الحق سبحانه، وهو أول مراتب الشكر، قال المصنف في الرسالة: "الشكر ينقسم إلىٰ:

- شكر باللسان: وهو اعترافه بالنعم بنعت الاستكانة.

- وشكر بالبدن والأركان: وهو اتصاف بالوفاء والخدمة.

- وشكر بالقلب: وهو اعتكافٌ على بساط الشهود بإدامة حفظ الحرمة".

وقال أيضًا : "وقيل : الشكر : إضافة النعم إلى مُوليها بنعت الاستكانة" .

(21) ذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا التعريف في لطائف الإشارات فقال : "وحقيقة الشكر على لسان العلماء : الاعتراف بنعمة المنعم على جهة الخضوع . والأحسن أن يقال : الشكر هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه ، فيدخل في هذا شكر الله للعبد ، لأنه ثناء منه على العبد بذكر إحسان العبد ، وشكر العبد ثناءٌ على الله بذكر إحسانه ، إلا أن إحسان الحق هو إنعامه ، وإحسانُ العبد طاعته وخدمته لله ، وما هو الحميد من أفعاله . فأما على طريق أهل المعاملة وبيان الإشارة فالشكر : صرف النعمة في وجه الخدمة ، ويقال : الشكر أن لا تستعين بنعمته على معاصيه . ويقال : الشكر شهود المنعم من غير مساكنة إلى النعمة . ويقال : الشكر رؤية العجز عن الشكر . ويقال : أعظم الشكر : الشكر على توفيق الشكر" .

(22) شاهد الذكر من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [سورة البقرة 152] . ومن الحديث الشريف الحديث القدسي : «أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه» أخرجه ابن ماجه .

(23) قوله : (بنعت الغيب) أي تحدث القلب بما غاب عنه من صفات الحق سبحانه ، وذلك في مقام المحاضرة ، فإذا انتقل إلى مقام المكاشفة ارتفع حجاب الغيب ، قال المصنف رحمه الله تعالى في الرسالة : "المحاضرة ابتداءً ، ثم المكاشفة ، ثم المشاهدة . فالمحاضرة : حضور القلب ، وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعدُ وراء الستر ، وإن كان حاضرًا باستيلاءِ سلطان الذكر . ثم بعده المكاشفة : وهو حضوره بنعت البيان غيرَ مفتقر في هذه الحالة إلى تأمُّل الدليل ، وتطلُّب السبيل ، ولا مستجيرٍ من دواعي الرَّيب ، ولا محجوبٍ من نعت الغيب . ثم المشاهدة : وهي

حضور الحق من غير بقاء تهمة" .

(24) شاهد الفكرة من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الرعد 3] . ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ : «الكَيِّسُ من دان نفسه» أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم .

وروى المصنف في الرسالة بإسناده إلى الإمام الجنيد قال : أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد . وقال ذو النون المصري : مفتاح العبادة الفكرة .

(25) شاهدُ العبودية من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [سورة الزمر 17] . ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ : «إنما آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد ، فإنما أناعبد» أخرجه عبد الرزاق في المصنف .

(26) وفي الرسالة نحوه بلفظ : "وقيل : من علامات العبودية : تركُ التدبير ، وشهودُ التقدير" .

(27) شاهدُ المجاهدة من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [سورة العنكبوت 69] . ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ : «حُجبت النار بالشهوات وحُجبت الجنة بالمكاره» أخرجه البخاري ومسلم .

(28) لعله اقتفىٰ في هذا التعريف كلام أبي جعفر محمد بن يعقوب ابن الفرجي (المتوفى بعد سنة 270) فيما حكاه عنه أبو بكر محمد ابن علي الكتاني (-322) ، قال أبو بكر الخطيب البغدادي في ترجمته من تاريخ بغداد : "وأخبرنا ابن فَضالة أخبرنا محمد بن عبد الله ابن شاذان قال : سمعت أبا بكر الكتاني يقول : سألت ابن الفرجي فقلت : إن لله صفوةً وإن لله خِيرة ، فمتى يَعرف العبد أنه من صفوة

الله ومن خيرة الله ؟ فقال : كيف وقعتَ بهذا ؟ قلت : جرىٰ على لساني ، قال : إذا خلع الراحة ، وأعطى المَجهود في الطاعة ، وأحب سقوط المنزلة ، وصار المدح والذم عنده سواء" .

وروىٰ أبو عبد الرحمن السُّلمي (-412) في تفسيره بإسناده عن ذي النون المصري قال : "صفةالعبد المؤمن على الحقيقة هو خلع الراحة ، وإعطاء المَجهود في الطاعات ، وحبُّ سقوط المنزلة" .

(29) شاهدُ البكاء من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [سورة الإسراء 109] . ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ : «عينان لا تمسهما النار : عينٌ بكت من خشية الله ، وعينٌ باتت تحرس في سبيل الله» أخرجه الترمذي .

(30) شاهدُ الدعاء من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [سورة البقرة 186] . ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ : «الدعاء هو العبادة» أخرجه الترمذي .

(31) شاهدُ التواضع من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الحِجر 88] . ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ : «وما تواضع أحد لله إلا رفعه» قطعة من حديث أخرجه مسلم .

(32) وفي الرسالة عن ابن عطاءٍ : "التواضع : قبول الحقِّ ممن كان" .

(33) شاهدُ الجوع من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾ [سورة طه 118] . ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ : «ما ملأَ آدميٌّ وِعاءً شَرًّا من بطنه ، بِحَسْبِ ابن آدمَ أُكُلاتٍ يُقِمْنِ صُلْبَه ، فإن كان لا محالة فثلثٌ

لطعامهِ ، وثلثٌ لشرابه ، وثلثٌ لنفَسهِ» قطعة من حديث أخرجه الترمذي .

(34) لا يصح أن تقرأ هذه الكلمة (بدِراس) ، إذ للدِّراس معنيان : الأول دوسُ الطعام ، والثاني المُدارسة . جاء في لسان العرب : "ودَرَسَ الطعامَ يَدْرُسُهُ : داسَهُ ، يَمانِيَةٌ . ودُرِسَ الطعامُ يُدْرَسُ دِراسًا إذا دِيسَ . والدِّراسُ : الدِّياسُ ، بلغة أهل الشامِ ، ودرسُوا الحِنطةَ دِرَاسًا أي داسُوها ... والدِّراسُ : المدارسة" ، وفي تخريج الكلام على أيٍّ من هذين المعنيين تكلُّف . ولذلك أثبتنا ما في (قا) وهو (بدارس) ، والدارس : الذي ذهبت آثارُه . جاء في اللسان : "درسَ الشيءُ والرَّسْمُ يدرس دروسًا : عَفَا" . وفي معلقة امرئ القيس :

وإن شفائيَ عَبرةٌ مُهَراقةٌ وهل عند رسمٍ دارسٍ من معوَّلِ

ويكون مقصود الإمام القشيري هنا : أن الجوع قهر جنودَ الشره بلطفٍ خفيٍّ أنشره الله تعالىٰ للسالك بسبب مجاهدته . والباء للسببية . ووصف اللطف بأنه دارسٌ مناسبٌ ، وهو مرادفٌ للخفيِّ .

(35) شاهدُ الصمت من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق 18] . ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمُت» قطعة من حديث أخرجه البخاري ومسلم .

(36) شاهدُ الاستقامة من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [سورة هود 112] . ومن الحديث الشريف قول النبي ﷺ : «قل آمنت بالله ، ثم استقم» أخرجه مسلم .

(37) في الكلام استعارة تصريحية ، حيث شبه المصنف القبول عند الله تعالىٰ

بالصعود إلى سدة ملك ، وجعل من شرائطه تقديم الروح عند السدة هدية كما تقدم الهدايا للملوك ، والمقصود : أن يبذل السالك روحه عند سُدَّة ملك الملوك سبحانه وتعالى طلبًا لمَرضاته .

(38) شاهدُ الحزن من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [سورة يوسف 84] . ومن الآثار قول إبراهيم التيمي : "ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار لأن أهل الجنة قالوا : ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن﴾ [سورة فاطر 34]" .

(39) الفُرجةُ : التَّفَصِّي من الهمِّ ، كما في لسان العرب ، والتفصي هو التخلص .

(40) شاهدُ الإرادة من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا * وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [سورة الإسراء 18-19] .

(41) ذكره المصنف رحمه الله تعالى في الرسالة فقال : "فأما حقيقتها فهي نهوض القلب في طلب الحق سبحانه ، ولهذا يُقال : إنها لوعةٌ تُهَوِّن كل روعة" .

(42) اهتياج اللب أي الفكر ، يُقصد به استثارة الذهن للفكر في المقصود الأعظم وهو الله تعالى . واهتياجُ الكرب يُقصد به استثارة القلق ، واستشعار الحزن لما هو فيه ، لكي يجدد الهمة والإرادة في القصد إلى مولاه عز وجل .

(43) شاهد التقوى من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة 197] .

(44) (تنزيه الوقت من) كذا في الأصل ، وفعل تنزَّه بمعنى تقدس يتعدى بحرف

الجر : (عن) ، وتعديته بـ (من) هنا إما تحريف من الناسخ ، وإما تجوُّزٌ بتضمين فعل التنزيه معنى الحفظ .

(45) في الأصل بالمد (الاحتماء) ، وهو مصدر (احتمى) ممدودٌ ، وقصر الممدود هنا جائز عند الفراء ، ويجوز عند الجمهور في ضرورة الشعر بلا خلاف . قال أبو البركات ابن الأنباري في الإنصاف في مسائل الخلاف : "وأجمعوا على أنه يجوز قصر الممدود في ضرورة الشعر" . أما قصر الممدود في غير الضرورة المذكورة فقد أجازه الفراء بشروط بسطها ابن الأنباري ، ثم قال : "فأما ما عدا ما يوجب القياس أن يكون مقصورًا أو ممدودًا من المقصور والممدود فإنه يجوز أن يُمد منه المقصورُ ويُقصر منه الممدودُ إذا كان له نظير من المقصور أو الممدود . فيجوز عنده مَدُّ : رحًى وهدًى وحِجًى ، لأنها إذا مُدت صارت إلى مثل : سماء ودعاء ورداء ، ويجوز عنده قصر : سماء ودعاء ورداء ، لأنها إذا قُصرت صارت إلى مثال : رحًى وهدًى وحِجًى . فأما ما لا مثال له من المقصور والممدود إذا مُدَّ وقُصِرَ فلا يخرج عن بابه من المد والقصر ، فهذا تفصيل المذاهب" .

(46) مَساخِطُ المولى عزَّ وجلَّ : أي مواضع غضبه ، وهي مناهيه سبحانه ، وفي الكلام مجاز مرسل علاقته المحلِّية ، لأن للذنب مكانًا يُرتكَب فيه ، والأمر باجتناب المكان الذي يُرتكَب فيه المَنهيُّ ، أبلغ من الأمر باجتناب المَنهي . وتُقابل المَساخطَ : المَراضي ، وهي أوامر الله سبحانه .

(47) شاهدُ الخوف من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [سورة المؤمنون 60] . وأول مراتبه : الخوف من الموت قبل التوبة . والخوف لأهل النهايات : هيبة تمنع أهل المشاهدة من الانبساط .

(48) وروى المصنف رحمه الله تعالىٰ في الرسالة بسنده إلى الجنيد قوله وقد سئل عن الخوف : "هو توقع العقوبة مع مجاري الأنفاس" .

(49) المقصود من ترقب العقوبة وتجنب العيوب أن يكونا متلازمين ، لا كل واحد منهما منفردًا ، فإن تجنب العيوب وحده لا يفيد الخوف . وإنما أراد المؤلف رحمه الله أن يبين أن الخوف الصحيح هو الخوف المصاحب لتجنب العيوب . وعلى هذا فالأولى أن تكون الجملة الثانية حالًا ، ويكون التأويل : (أن يترقب العقوبة وهو يتجنب عيوبه) ، لكن هذا سماعي جاء عن العرب على خلاف الأصل نحو : (قمت وأصكُّ) وقول عبد الله بن همَّام السلولي (-72) :

فلما خشيتُ أظافيرهم نجوتُ وأرهنُهم مالكا

وستجد البحث مفصلًا في شروح الألفية وشروح التلخيص .

(50) شاهدُ الرجاء من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ ۚ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة البقرة 218] .

(51) تختلف التعريفات أحيانًا باختلاف مراتب السالكين وأحوالهم ، وهذا التعريف مناسب لأحوال التائبين ، وحظُّهم من الرجاء الآية : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ ۚ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة الزمر 53] . وقد روي عن عدد من الصحابة أنها أرجىٰ آية في كتاب الله تعالىٰ .

(52) لأنه لا يدري أيهما نعمةٌ وأيهما نقمة ، إذ الأمور بالثمرات والمَآلات .

(53) شاهدُ الإخلاص من القرآن الكريم قولُ الله تعالىٰ : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا

لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [سورة البينة 5] .

(54) شاهدُ الصدق من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿قَالَ اللهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة المائدة 119] .

(55) قال المصنف رحمه الله تعالىٰ في الرسالة : "سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت أبا العباس البغدادي يقول : سمعت جعفر بن نُصير يقول : سمعت الجُريري يقول : سمعت سهل بن عبد الله يقول : لا يشَمُّ رائحة الصدق عبدٌ داهن نفسه أو غيره" .

(56) قال المصنف رحمه الله تعالىٰ في الرسالة : "وأقلُّ الصدق : استواءُ السر والعلانية" .

(57) النَّهْجُ : الأصل فيه تسكين وسطه ، ويجوز فيه التحريك بالفتح ، قال السيد مرتضىٰ في تاج العروس : "النَّهْجُ بفتحٍ فسكون الطريق الواضح البيِّن ، وهو النَّهَج محرَّكَةً أيضًا" .

وهل التحريك لغةٌ مسموعةٌ أم قياسيٌّ في المسألة بحث ، وثمة قاعدة مشهورة عند علماء اللغة أن كل ما كان ثلاثيا من الأسماء على وزن (فَعْل) وعينه حرف حلقٍ جاز الفتح في عينه مثل : نَهْر ونَهَر ، وشَعْر وشَعَر .

وقد حقق أبو محمد ابنُ دُرُسْتَوَيهِ (-347) الكلام على هذه القاعدة فيما نقله عنه الإمام جلال الدين السيوطي (-911) في المزهر فقال : "أهل اللغة وأكثر النحويين يقولون : كل ما كان الحرف الثاني منه حرفَ حلق جاز فيه التسكين والفتح نحو:

الشعر والشعر، والنهر والنهر . وقال الحُذاق منهم : ليس ذلك صحيحًا ، ولكن هذه كلمات فيها لغتان ، فمن سكَّن من العرب لا يفتح ، ومن فتح لا يسكِّن إلا في ضرورة شعر" . وساق جملة من الأدلة على ذلك ليس هذا موضعَ بسطها .

(58) شاهدُ الرياء من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [سورة النساء 108] .

(59) ذكر القطب السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه هذا التعريف في كتابه الجليل : (البرهان المؤيد) .

(60) في الأصل (الأسرار) .

(61) الإعجاب هو استحسان المرء عملَه ، وشاهدُه من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [سورة فاطر 8] .

(62) شاهدُ الفقر من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [سورة فاطر 15] .

(63) شاهدُ النعمة من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة النحل 18] .

(64) شاهد الاستدراج من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [سورة الأعراف 182-183] .

(65) شاهدُ الدعوىٰ من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾ [سورة القصص 78] .

(66) القِحَة : الوقاحة ، جاء في لسان العرب : "وَقُحَ يَوْقُحُ وَقاحَةً ووُقُوحَةً وقِحَةً

وقَحَةً ، الأخيرتان نادرتان . قال ابن جنِّي [جنِّي بالقاف المعقودة كلمة رومية معناها فاضل ، وهو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (-392) له مصنفات جليلة أشهرها كتاب الخصائص] : الأصل وِقْحَةٌ حذفوا الواوَ على القياس كما حُذِفتْ من عِدَةٍ وزِنَةٍ ، ثم إنهم عَدَلُوا بها عن فِعْلَةٍ إلى فَعْلَةٍ فأقروا الحرفَ بحاله ، وإن زالتِ الكسرةُ التي كانت مُوجِبَةً له ، فقالوا : القَحَةُ فتَدَرَّجُوا بالقِحَةِ إلى القَحَةِ ، وهي وَقْحَةٌ كجَفْنَةٍ ، لأنَّ الفاء فُتحتْ قبل الحرف الحلقي ، كما ذهب إليه محمدُ بن يزيدَ . وأبَىٰ الأصمعيُّ في القِحَةِ إلا الفتح" .

(67) شاهدُ البلاء من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [سورة الأنبياء 35] .

(68) شاهدُ حُسن الخُلُق من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [سورة فصلت 34] .

(69) العافي : طالب الرِّفْدِ والعطاء ، قال عروة بن الوَرد - وهي حماسية :

إني امرُؤٌ عافي إنائيَ شِرْكَةٌ وأنتَ امرؤٌ عافي إنائكَ واحدُ

قال أبو علي المَرزوقي في شرح ديوان الحماسة : "وأصل العافي مِن عفاه واعتفاه ، إذا طلب معروفه ، فأعفاه أي أعطاه ، كما يقال : طلب منه فأطلبه ، ومنه عافية الطير والسباع" .

(70) شاهدُ الحياء من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَىٰ﴾ [سورة العلق 14] .

(71) الذوبان أليق بالتعريف من التذويب ، لاشتقاقه من الثلاثي اللازم ، ويشير إلىٰ فناء الحشا وذهابه ، وعند ذلك يصح الاتصاف بكمال الحياء . والتذويب

تفعيل : من الرباعي المضعف ، يشير إلى متابعة العلاج . ثم وجدت المصنف رحمه الله تعالى ذكره في الرسالة فقال : "واعلم أن الحياء يوجب التذويب ، فيقال : الحياء : ذوبان الحشا لاطِّلاع المولى" .

(72) قال المصنف رحمه الله تعالى في الرسالة : "ويقال : الحياء انقباض القلب ، لتعظيم الرب" .

(73) شاهدُ المراقبة من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [سورة الأحزاب 52] .

(74) ساق القشيري رحمه الله تعالى في باب القرب والبعد من الرسالة أبياتًا مطلعُها :

كأن رقيبًا منكَ يرعى خواطري وآخرَ يرعى ناظري ولساني

(75) شاهد المعرفة من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [سورة الزمر 67]

(76) قوله (زوال البرهان) : أي الحاجة له ، وعبَّر المتنبي من الشعراء عن هذا فقال :

وليسَ يصحُّ في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النهارُ إلى دليل

ويستقيم هذا مع قوله في باب السماع الآتي : (والارتقاء عن الوهم إلى رَوْحِ البرهان) .

(77) ولذلك قال ابن عطاء الله السكندري في الحكم : "ما قادك شيءٌ مثل الوهم" . والوهم التعلق بما سوى الله تعالى ، لأن وجود جميع ما سواه متوهَّمٌ ، إذ حقيقته الفناء ، ولذلك قال النبي ﷺ : «أشعرُ كلمة تكلمت بها العرب كلمةُ لَبيدٍ :

ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ» أخرجه مسلمٌ .

(78) استعمل المصنف رحمه الله تعالى في باب المعرفة هذا وباب التوحيد بعده لفظ (الاسم) بدل (الله) فلم يقل مثلًا : المعرفة سقوط الاشتباه لوضوح الإله ، لاعتبارات :

الأول الأدب مع الله تعالى .

الثاني : لكي يتجنب الإيهام بإمكان معرفة الحادث بالقديم .

الثالث : اتباعًا لقول إمام أهل السنة أبي الحسن الأشعري الذي كان الإمام القشيري ينافح عنه وعن مذهبه في أن الاسم عين المُسَمَّىٰ ، فكأنه لما عبر هنا بالاسم أراد المسمىٰ ، ولكن منعه من ذلك ما قدمناه من الاعتبارات .

(79) شاهدُ التوحيد من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ﴾ [سورة محمد 19] .

(80) عبَّر المصنف بسقوط الرسم ، لأنه لا يتم شهود حقيقة التوحيد مع بقاء الموحد ، بل لا بدَّ من فنائه . وعبر عنه بعد ذلك بفناء الأغيار ، فيدخل فيه الموحِّد ، إذ هو من جملة الأغيار ، فملاحظته وجوده يصده عن شهود حقيقة التوحيد .

(81) قال المصنف رحمه الله تعالىٰ في الرسالة : "وقال أبو سعيد الخراز : أول مقام لمن وجد علم التوحيد ، وتحقق بذلك فناء ذكر الأشياء عن قلبه ، وانفرادُه بالله عزَّ وجلَّ" .

(82) شاهد التصوف من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ﴾ [سورة الذاريات 50] .

(83) شاهدُ الهيبة والتعظيم من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [سورة نوح 13] .

(84) قال المصنف رحمه الله تعالىٰ في الرسالة : "وحال الهيبة والأنس ، وإن جلَّتا ، فأهل الحقيقة يعدونهما نقصًا ، لتضمنهما تغيُّرَ العبد ، فإن أهل التمكين سَمَت أحوالُهُم عن التغير ، وهم محوٌ في وجود العين ، فلاهيبة لهم ولا أنسَ ، ولا علم ولا حسَّ" .

(85) شاهدُ القُربة من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [سورة العلق 19] .

(86) شاهدُ المحبة من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [سورة البقرة 165] .

(87) قال المصنف رحمه الله تعالىٰ في الرسالة : "وسئل الجنيد عن المحبة فقال : دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب . أشار بهذا إلى استيلاء ذكر المحبوب ، حتى لا يكونَ الغالبُ على قلب المحب إلا ذكرَ صفات المحبوب ، والتغافلَ بالكلية عن صفات نفسه والإحساس بها" .

(88) الاستهتار بالشيء : الولوع به ، والإفراط فيه . ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة فمرَّ على جبلٍ يقال له جُمدان ، فقال : «سيروا هذا جُمدان، سبق المُفَرِّدون» . قالوا : يارسول الله وما المفرِّدون ؟ قال : «المُستَهْتَرون بذكر الله ، يضعُ الذكرُ عنهم أثقالَهم ، فيأتون الله يوم القيامة خِفافًا» . أخرجه مسلم والترمذي واللفظ له . والمستهتَرون : المولَعون بالذكر ، المداوِمون عليه ، لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فُعل بهم ، واستُهتِر : من الأفعال

الملازمة لبناء ما لم يُسمَّ فاعلُه ، نحو : هُزِلَ ، وزُهِي .

(89) قال أبو الفرج ابن الجوزي في صيد الخاطر : "ولذلك قال الحكماء : العشق : العمىٰ عن عيوب المحبوب ، فمن تأمل عيوبه سلا" . ويدل على ذلك حديث أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «حُبُّكَ الشيءَ يُعمي ويُصمُّ» أخرجه أبو داود بإسناد ضعيف . قال في عون المعبود : "أي يجعلك أعمىٰ عن رؤية معائب الشيء المحبوب ، بحيث لا تبصر فيه عيبًا ، ويجعلك أصمَّ عن سماع قبائحه ، بحيث لا تسمع فيه كلامًا قبيحًا ، لاستيلاء سلطان المحبة على فؤادك" . قال الشريف الرضيُّ في المجازات النبوية : "وهذا مجازٌ ، لأن الحب للشيء على الحقيقة لا يُعمي ولا يُصم ، وإنما المراد أن الانسان إذا أحب الشيءَ أغضىٰ عن مواضع عيوبه كأنه لا ينظرها ، وأعرض عن المَلاوم والمَعاتب من أجله كأنه لا يسمعها ، فصار من هذا الوجه كالأعمىٰ لتغاضيه ، والأصمِّ لتغابيه" .

(90) المراد بقوله (غَيْبَةً) : أي في غياب المحبوب ، لأن البُعد من أسباب الجفاء والسُّلُوِّ ، مما يدعو إلى الشكوىٰ والتبرُّم ، وعندها ينفتح باب التماس العيوب .

(91) الامتحاء : هو الفناء ، أي الانمحاء ، جاء في لسان العرب : "وامَّحَى الشيءُ يَمَّحِي امِّحَاءً انفعل ، وكذلك امْتَحَىٰ إذا ذهب أثرُه . وكره بعضُهم امْتَحَى ، والأجودُ امَّحَىٰ ، والأصل فيه انْمَحَىٰ ، وأما امْتَحَى فلغةٌ رديئةٌ" .

(92) قوله : (عن كل منسوب) أي عن جميع الخلق ، لأن كل مخلوق منسوبٌ إلى خالقه بالإيجاد ، قال تعالىٰ : ﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ [سورة لقمان 11] أي مخلوقه ، من استعمال المصدر وإرادة اسم المفعول .

ويندرج في الامتحاء عن كل منسوب فناءُ المريد عن أعماله فإنها منسوبة ظاهرًا له

على سبيل المجاز ، وباطنًا للحق سبحانه وتعالى ، ويندرج فيه أيضًا فناؤه عن نفسه وذاته ووجوده فإنها منسوبة إلى الله تعالى إيجادًا وإمدادًا .

(93) شاهدُ الشوق من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ﴾ [سورة العنكبوت 5] .

(94) قال المصنف رحمه الله في الرسالة : "الشوق : اهتياج القلوب إلى لقاء المحبوب ، وعلى قدر المحبة يكون الشوق" .

(95) شاهدُ السماعِ من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [سورة هود 120] . ويُقصد السماع لأهل البدايات سماع المريد كلام القوال ، أي قصائد المُنشد ، ويُقصد بالسماع لأهل النهايات : سماع خطاب الحق سبحانه له .

(96) (الحق) الأول من أسماء الله تعالى ، والثاني : ضدُّ الباطل .

(97) المقصود بقوله : (بقوة اللُّوح) أن الأرواح تغتذي بالواردات ، ومن أجلِّ ما يحمل هذه الواردات إلى قلب المريد السماع ، فكأنه شبَّه آثار السماع بالهواء الذي يصل إلى روح المريد حاملًا ما في السماع من معانٍ وأسرارٍ ، ليقتات بها روحه فيقوى وينشط .

(98) شاهدُ القبض والبسط من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة البقرة 245] .

(99) قوله : (أوجبهما بقاء الحُبِّ) المقصود به أن استمرار المُحب على حب محبوبه يستلزم تعرضه للبسط مرةً وللقبض أخرى ، ومع اضمحلال هذا الحُبِّ وغيابه ينقطعُ هذا التنقل بين القبض والبسط . ووجه الاستلزام هو ضرورة القرب

من المحبوب تارة والبعد أخرىٰ ، وضرورة تنوع الواردات والمكاشفات ، واختلاف ما يمر به من الأحوال ويعانيه من المنازلات .

وعن أحمدَ بن عطاءٍ الرُّوذباري (-359) فيما رواه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء قال : "سمعت أبا الفضل الهروي يقول : حضرت أحمد بن عطاء وسئل عن القبض والبسط وحالٍ من قُبِضَ ونعتِه ، وحالٍ من بُسِطَ ونعتِه ، فقال : القبض أول أسباب الفناء ، والبسط أول أسباب البقاء ، فحال من قُبض الغَيبة ، وحال من بُسط الحضور ، ونعتُ من قُبض الحُزن ، ونعت من بُسط السرور" .

ولا وجه لقراءة الجملة : (أوجبهما بقاء الحِبِّ) بكسر الحاء ، لأن بقاء الحق سبحانه وتعالىٰ - وهو الحِبُّ - موجِب لكل حال ومقام ، أي سبب وجودهما ، فلا خصوصية لأحوال القبض والبسط هنا ، ولذلك رجَّحنا قراءة (الحُبِّ) .

(100) شاهدُ الجمع والفرق من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف 143] .

(101) قارن هذا بما مرَّ قبلُ من قوله في تعريف التوحيد : (سقوطُ الرَّسْم ، عند ظهور الاسم) .

(102) شاهدُ الأُنس من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [سورة الشعراء 62] .

(103) أي أن لا يتعلق قلبُ المريد ولا سرُّه بالعطاء من الله تعالىٰ ، لئلَّا يتكدر بالانقطاع . بل ينبغي أن يكون قلبه وسره مع الله تعالى فرحًا به مستأنسًا بذكره .

(104) شاهدُ الهمة من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن

رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ﴾ [سورة الحديد 21] . ومن الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام : «إن الله يحبُّ معالي الأمور وأشرافها ، ويكره سفسافها» أخرجه القُضاعي في مسند الشهاب والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع .

والهمة عند القوم على درجات ذكرها الكاشاني في اصطلاحات الصوفية ، أولها : همة الإفاقة ، وهي الباعثة على طلب الباقي وترك الفاني . ثم همة الأَنَفَة ، وهي التي تورث صاحبها الأنَفَة من طلب الأجر على العمل . ثم همة أرباب الهمم العالية ، وهي التي لا تتعلق إلا بالحق (اصطلاحات الصوفية للكاشاني ص 71-72) .

(105) أي تنزيه القلب عن كلِّ ما سِوى الله تعالى ، فإنه لا أحد ليس له ضدٌّ أو نِدٌّ إلا هو عزَّ وجلَّ .

(106) الأرَبُ : القصد ، وهذا الضبط هو المناسب للسجعة (الطَّلَب) ، وإلا فإنه يصح أن تُضبط (الإرْب) . والمعنى : أن ينفر من كل مقصودٍ سوى الله تعالى .

(107) قوله : (النِّزاعُ) أي الانجذاب والمَيل .

(108) شاهدُ المُشاهدة من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الأنعام 103] . وذلك بطريق المفهوم ، فإن نفيَ رؤية الله تعالى ومشاهدته بالأبصار ، يفيد إمكان مشاهدته بالبصائر . ومن الحديث النبوي الشريف قوله عليه الصلاة والسلام في حديث جبريل المشهور : «أن تعبد الله كأنك تراه» . والمشاهدة مرتَّبةٌ على المكاشفة ، بعد المحاضرة . وقد عرَّفها في الرسالة بقوله : "وهي حضور الحق من غير بقاء تهمة" ، وبقول الإمام الجنيد رضي الله عنه : "وجودُ الحق مع فِقدانك" .

(109) نقل المصنف رحمه الله الرسالة عن أبي العباس القاسم بن القاسم السَّيَّاري قوله : "ما التذَّ عاقلٌ بمشاهدة الحق قط ، لأن مشاهدة الحق فناء ، ليس فيها لذة" .

(110) الثُّبور الهلاك ، والدثور بمعناه ، وأصله في ذهاب الأثر . وللدثور هنا مناسبةٌ لإطلاقه في الأثر على نسيان القلوب لذكر الله تعالىٰ ، جاء في لسان العرب : "ورُوي عن الحسن أنه قال : حادِثُوا هذه القلوب بذكر الله فإنها سريعة الدُّثور . قال أبو عُبيد : سريعة الدُّثورِ يعني دُرُوسَ ذكرِ الله واعِّحاءَه منها ، يقول : اجْلُوهَا واغسلوا الرَّينَ والطبعَ الذي علاها بذكر الله . ودُثُورُ النفوس : سُرعة نسيانها ، تقول للمنزل وغيره إذا عفا ودَرَسَ قد دَثَر دُثورًا" . نقل المصنف رحمه الله تعالى في الرسالة عن النوري قوله : "لايصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عِرقٌ قائم" .

ولكننا اخترنا الثبور كما في الأصل ، لاستعمال المصنف له في الرسالة أثناء حديثه عن المشاهدة . قال رحمه الله تعالىٰ مشيرًا إلىٰ ما يُشترط في المشاهدة من الفناء : "وقال النوري : لايصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عِرقٌ قائم . وقال : إذا طلع الصباح استُغني عن المصباح . وتوهَّم قوم أن المشاهدة تشير إلىٰ طرَف من التفرقة ، لأن باب المفاعلة في العربية بين اثنين ، وهذا وهمٌ من صاحبه ، فإن في ظهور الحق سبحانه ثبورَ الخلق ، وباب المفاعلة جملتها لا تقضي مشاركة الاثنين نحو : سافر ، وطارَقَ النَّعْلَ وأمثاله" .

(111) شاهدُ الفراق من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [سورة الكهف 78] .

(112) شاهدُ الوصال من القرآن الكريم قول الله تعالىٰ : ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [سورة النجم 8-9] .

(113) الحمد لله الذي وفقنا إلى إتمام التعليق على هذا الكتاب النفيس ، ونسأله سبحانه القبول فضلًا منه وكرمًا ، وأن ينفع به بجاه نبيه الأكرم وحبيبه الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

فهرس المراجع

* الإمام القشيري : حياته - نشأته العلمية ، مقالة للدكتور محمد إبراهيم خليل والسيدة مرال هاشم جميل ، مجلة العلوم الإسلامية ، السنة السابعة ، العدد 24

* إحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي

* أسماء الكتب لرياض زاده (-1078)

* اصطلاحات الصوفية ، لعبد الرزاق الكاشاني ، تحقيق د. عبد العال شاهين

* الأنساب للسمعاني

* إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي (-1339)

* تاج العروس شرح القاموس للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي

* تاريخ الأدب العربي ، تأليف كارل بروكلمان ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، سنة 1993

* تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

* تاريخ دمشق لابن عساكر

* تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية ، للحافظ جلال الدين السيوطي

* التوقيف على مهمات التعاريف للحافظ عبد الرؤوف المُناوي

* التيسير في علم التفسير للقشيري ، تفسير سورة البقرة مع دراسة عن الإمام القشيري ، أطروحة قدمت لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، من تحقيق ودراسة

عبد الله بن علي الميموني المطيري

* الجامع الصغير للسيوطي

* حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني

* الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي (-674)

* دمية القصر وعصرة أهل العصر ، لعلي بن الحسن الباخرزي (-467) ، تحقيق الدكتور محمد ألتونجي ، دمشق سنة 1972

* ديوان الإسلام لشمس الدين أبي المعالي الغزي (-1167)

* ذخائر التراث العربي الإسلامي ، عبد الجبار عبد الرحمن ، الطبعة الأولى ، بغداد ، سنة 1403

* الذخائر المشرقية ، كوركيس عواد ، جمع جليل عطية ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، سنة 1999 .

* ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (-643) طبعة دائرة المعارف العثمانية وطبعة دار الغرب الإسلامي

* الرسالة القشيرية

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (-1089) ، دار ابن كثير ، بيروت ، سنة 1410

* سير أعلام النبلاء للذهبي

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي

* شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الأستراباذي

* شرح ديوان الحماسة لأبي علي المرزوقي

* صيد الخاطر لأبي الفرج ابن الجوزي

* طبقات رواة الحديث بأصفهان في القرن الخامس الهجري ، تأليف منصور ابن غلام بن عبد الستار النِّهْلوي ، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه في جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، سنة 1423 / 1424

* طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي

* عون المعبود شرح سنن أبي داود

* الفتوحات الرحمانية في حلِّ ألفاظ الحكم العطائية ، للإمام أحمد زروق ، الأستاذ محمد طيب ، كتاب - ناشرون ، بيروت

* فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جامعة برنستون ، تعريب وتحقيق محمد عايش ، سقيفة الصفا العلمية ، سنة 1432

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (-1068)

* كشف المحجوب للهجويري

* لسان العرب لابن منظور

* لطائف الإشارات للإمام القشيري

* المجازات النبوية للشريف الرضي

* المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية ، (الجزائر - تونس) لهلال ناجي ، عالم

الكتب ، بيروت ، سنة 1420

* المُزهر في علوم اللغة للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

* مسلك الأتقياء ومنهج الأصفياء

* معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات إستنبول وأناطولي ، علي رضا قره بلوط ، طبع في تركيا بلا تاريخ

* معجم الشيوخ لابن عساكر

* كتاب النصائح للإمام أحمد زروق الفاسي البرنسي (-899) طبعة دار الكتب العلمية في مجلدين .

* هدية العارفين في أسماء المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي (-1339)

* وفيات الأعيان لابن خلّكان

فهرس مؤلفات
العلامة الشيخ محمد أبي الهدى اليعقوبي

- آداب الأوراد
- إبداع الأفكار في مدح النبي المختار
- إتحاف الرشيد بما علا من الأسانيد
- أحسنُ المحاضرة في آداب البحث والمناظرة ، دار البصائر ، القاهرة 2016
- أخطار العولمة : جُمع من عدد من الخطب والمحاضرات ألقاها بدمشق
- أدب الإنشاد
- الأدلة التفصيلية على أن أسماء الله تعالى توقيفية
- أذكار الصالحين وأوراد السالكين
- الأربعون الأواخر
- إرشاد المسلمين : مجلد في الفضائل والآداب
- أرفع الذرىٰ في مدح خير الورىٰ : تشطير لهمزية الإمام البوصيري
- أصول الإجازة
- أصول أهل السنَّة

- أصول التأليف وأنواع المصنفات

- إطفاء الجمرة من أحكام فسخ الحج إلى عمرة

- الأعين الرواني إلى أحاديث تخمير الأواني

- الإفادة التامة لمن أراد الرواية بالإجازة العامة

- ألسنةُ التدقيق : حاشية على كتاب مفاتيح التحقيق للأخِسْخَوي

- الإمام أبو عليٍّ الدقاق : أخباره وأقواله

- الانتصار للنبي المختار : في الرد على مفتي سورية الدكتور أحمد حسون

- إنجاح المقاصد في شرح جوهرة العقائد : شرح على جوهرة التوحيد

- إنقاذ الأمة ، فتوى في إثبات أن داعش خوارجٌ وأن قتالَهم واجب ، طبع أربع مرات ابتداء من سنة 2015 في عمان والقاهرة وتركيا وواشنطن

- انهيار الرأسمالية : جمع من مجموعة خطب ألقاها بدمشق

- أنوار الربيع : ديوان شعر في مدح النبي عليه الصلاة والسلام

- الأنوار المحمدية ، تشطير البردة للبوصيري ، دار البصائر ، القاهرة 2016

- أوضح المناهج في التحذير من الخوارج : أربعون حديثًا

- الإيضاح لأسانيد إمداد الفتاح

- بث الأشواق إلى علماء الآفاق : إجازة مطولة

- تأصيل فقه الأقليات

- التحصيل لفوائدِ الرَّفْعِ والتَّكْميل في الجَرْح والتعديل ، دار البصائر ، القاهرة

- الترانيم المغناة في شرح القصيدة المثناة : في المديح النبوي الشريف

- تشنيف الأسماع بجواهر المديح والسماع

- تصحيح ديوان ابن منير الطرابلسي

- تصحيح الكتب : يتضمن تصحيحات لعدد من المؤلفات والتحقيقات التي قرأها

- التصحيح والتحرير لعبارة في المصباح المنير

- التضمين في اللغة العربية

- التسعيرُ في الفقه الإسلامي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت 2000

- التطرف : الأسباب والحلول

- التعيين للأوهام الواقعة في الأربعين

- تفسير جزء عمَّ

- تفسير جزء تبارك

- تفصيل ما رووا من أحوال لولا ولو

- تقييد الشارد من أسانيد العلامة الوالد

- تنبيه الأذهان إلى الأوهام الواقعة في ثبت حسين عسيران

- تنبيه الألمعي إلى تحقيق إحدىٰ روايات الأصمعي

- جامع الإجازات

- جامع الأسماء النبوية والأوصاف المحمدية : فيه 3500 من الأسماء النبوية

والصفات المحمدية الشريفة

- الجامع لآداب طلب العلم

- الجهاد والثورة : شبه وردود

- جواهر المدائح النبوية : اختيارات ، طبع دمشق 2007

- الحب والزواج : شرح بالإنجليزية لكتاب آداب النكاح من الإحياء للغزالي : نشر على عدة أقراص

- حدائق السيرة النبوية

- حُسنُ الفَهْمِ لمسألة القضاء بالعِلْمِ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت 2000

- حياة العلماء

- خصائص الحبيب المصطفىٰ ﷺ

- خصائص الطريقة الشاذلية : باللغة الإنجليزية

- دراسة في الخط العربي المقور : وثيقة عهد أبي بكر لعمر نموذجًا

- درر الكلام المباح في وصف حنين الأرواح : تخميس قصيدة السهروردي

- دعاء ختم الجامع الصحيح ، لندن ، 2002

- دليل السالكين

- ديوان شعر باللغة الإنجليزية

- الذهبُ الإبريز في لغة الإنجليز : منظومة في مفردات اللغة الإنجليزية

- رايات النصر لترجمة علامة العصر (مقدمة ديوان عبير المسك)

- الرحلة إلى الله : الديوان الصوفي

- الرد على داعش : بالإنجليزية ، طبع مرتين 2015 و 2016 وتُرجم وطبع بالألمانية والهولندية والفارسية ولغة الباشتو ولغة الملايو

- ردود على شبهات

- الرسالة السينية وشرحها

- رفع الهمة في وصف أحوال الأمة : قصيدة في 313 بيتًا مع الشرح

- روائع الشعر الإنجليزي : منتخبات من القصائد الإنجليزية ترجمها شعرًا

- روض التهاني في مشيخة الكتاني : في شيوخ السيد محمد المكي الكتاني

- رؤيا رسول الله ﷺ

- ريح الجنة

- زيد الخيل الطائي : مجلة التراث العربي ، دمشق سنة ١٩٨٧

- سبط المارديني ومؤلفاته في الرياضيات والفلك

- سحائب الندى من أشعار الشيخ أبي الهُدى

- سعد السعود لمادح الرسول المحمود : قصيدة بالحروف المهملة

- سلطان المادحين : الإمام شرف الدين البوصيري

- سوانح المعاني البِكرية في مغاني الوسيلة البكرية : تشطير وشرح للقصيدة البكرية

- سيدنا محمد ﷺ جماله وكماله : باللغة الإنجليزية

- سيف النظار في الفرق بين الثبوت والتكرار للسيوطي : شرح وتحقيق

- الشراب السلسال في حلِّ الإشكال : في إعراب كلمة من القرآن الكريم

- شرح مقدمة الرسالة القشيرية

- شرح قواعد التصوف للإمام أحمد زروق

- شعر عقيل ابن علفة المري : جمع وشرح

- شفاءُ القلوب في الصلاة علىٰ الحبيب المحبوب ﷺ ، طبعة خاصة الرباط 2014

- الشكوى مما أصاب حال الفتوى : حول مؤسسة الإفتاء بدمشق

- شمائل الحبيب المصطفى ﷺ ، لندن 2017

- الشيخ محمد الطيب : أحواله وأقواله

- صفحات من تاريخ الفنون الإسلامية ورعاية السلاطين : مجلة العربي ، الكويت 1999

- طريق العلماء

- طوالع الكتب

- الطريقة الشاذلية تاريخ وخصائص : باللغة الإنجليزية

- عقد الجمان في نظم سور القرآن : منظومة

- العقد المنضد في مدح سيدنا محمد ﷺ ، الرباط 2017

- العقد الوردي في علامات المهدي : منظومة

- العقيدة الطحاوية : ترجمة باللغة السويدية

- العناية بغاية الرواية

- الغالية في الأسانيد العالية : في أسانيد الكتب الستة والموطأ : ألفه للطلبة في بريطانيا سنة 2002

- غَزَلُ الكَلام في الرَّدِّ على المعتزلة ، مؤسسة العلم الشريف ، واشنطن 2017

- فتاوىٰ قارئ الهداية : تحقيق

- فتاوىٰ صوفية

- فتاوىٰ لغوية

- الفتوىٰ والقضاء في الإسلام ومابينهما من الفروق في الأحكام : أصله درس حسني أُلقي أمام أمير المؤمنين الملك محمد السادس نصره الله

- الفتوحات المغربية في مدح خير البرية : مع الشرح والترجمة الإنجليزية

- الفخر الجلي بما حصل لنا من العلو في رواية الحديث النبوي

- فضائل أهل البيت

- فضائل الذكر والذاكرين : أربعون حديثًا مترجم إلى الإنجليزية

- فقه الأشربة الحلال

- فقه تطبيق الحدود

- الفن الإسلامي ورعايته : كنوز من الكويت ترجمة إلى العربية ، دار الآثار الإسلامية ، الكويت 1999

- فهرس المخطوطات في الخزانة اليعقوبية

- في ظلال الشام ، ديوان شعر ، مؤسسة العلم الشريف ، واشنطن 2016

- القدوة الحسنة : في ترجمة العلامة الكبير الشيخ إبراهيم اليعقوبي

- القطب شمس الدين الدين الحنفي : حياته مؤلفاته

- قطف الأزهار من رياض إبداع الأفكار

- قلب القرآن : تفسير سورة يس باللغة الإنجليزية ، نشر على اثني عشر قرصًا إنجلترة 2008

- القول الأسد في قراءة سورة المَسد

- كتاب العلم : شرح بالإنجليزية لكتاب العلم من الإحياء ، نشر على عدة أقراصٍ

- الكشف عن الأحاديث التي صحت بالكشف

- كشف الأستار الرمزية عن أسرار تشطير الهمزية : شرح على الهمزية وتشطيرها

- كشف اللثام عن شعر علامة الشام : دراسة في شعر والده جعلها مقدمة لديوانه

- كم ترك الأول للآخر

- كنوز العرفان

- اللحن في اللغة العربية : محاضرة ألقاها في جامعة غطبورغ بالسويد سنة 1992

- لطائف التواشيح فيما يحتاج إليه قارئ الجامع الصحيح (صحيح مسلم) : طبعة خاصة ، دمشق 2007

- لفتة الكبد إلى نصيحة الولد لابن الجوزي : ترجمة وشرح بالإنجليزية على أقراص

- لكي نحيا كتاب الله : تفسير سورة الفاتحة باللغة الإنجليزية

- اللُّمْعَةُ المَارِدِينيَّة في شرح الياسَمِينِيَّة في علم الجبر والمقابلة لسِبْطِ المارديني ، دراسةٌ وتحقيق ، دار ابن عابدين ، دمشق 1985

- اللؤلؤ المكنون والزبرجد المصون فيما قرأته على العلامة الوالد من الكتب والفنون : ثبت بالمقروءات والمسموعات على والده رحمه الله تعالى

- المُتوَّجات : ديوان شعر

- مجلة نور الإسلام : أصدرها في السويد سنة 1996 وصدر منها العدد الأول باللغات الثلاث : العربية والإنجليزية والسويدية

- مجمع البهاء في الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء

- مختارات الأشعار

- المذكّرات

- مستقبل الشرق الأوسط : مقال نُشر على عدة مواقع

- مشاريع الحلِّ الإسلامي

- المشيخة الصغرى

- مُطرَفٌ وتالد من مجد دمشق الخالد : قصيدة في 705 بيتًا مع الشرح

- مطلع الأسرار اللوامع : طِرسٌ أُكمل وَسمُه وأُهمل رسمُه

- مع المخطوطات العربية في السويد : مجلة صوت اسكندينافيا ، السويد 1996

- معاني القرآن الكريم : تفسير وجيز

- معجزة التين : تفسير سورة التين باللغة الإنجليزية ، نشر على ستة أقراص ،

إنجلترة ، 2006

- معجم الشيوخ

- معجم الكلام : المسمَّىٰ تصاريف الكلام

- معلقة المغرب : في مدح أمير المؤمنين الملك محمد السادس نصره الله

- مغاني ربىٰ الأسماء : قصيدة في 900 بيت من البحر الطويل تضم 1750 اسمًا من الأسماء والصفات النبوية الشريفة ، الدار البيضاء . المملكة المغربية 2017

- مقدمات الكتب (وهي المقدمات التي كتبها للعديد من الكتب)

- ملامح تجديد الفقه

- من هو ملاعب الأسنة : المجلة العربية ، الرياض ، العدد الثاني، السنة الخامسة ، أيار 1981

- المناجاة : في آداب الدعاء

- مناجاة القلوب : شرح بالإنجليزية مناجاة الإمام ابن عطاء الله في عدة أقراص

- موائد الفوائد

- نحت العلم : قواعد وفوائد في أصول طلب العلم نيويورك 2015

- نظرات في علم الفلك والتنجيم عند المسلمين

- نظرات في كتاب تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية لعمر فروخ

- نظم الجوهر في مشيخة السيد محمد بن جعفر : تحقيق لإجازة السيد محمد بن جعفر الكتاني للعلامة الشيخ أمين سويد

- النعمة الغالية في أسانيد حديث الرحمة العالية

- نوادر المخطوطات العربية في مكتبة جامعة أُبصالا في السويد

- نوادر المخطوطات العربية في مكتبة جامعة هارتفارد في أمريكا

- نوادر المخطوطات العربية في مكتبة جامعة يال في أمريكا

- وجها لوجه : حوار أدبي حول اللغة العربية مع الدكتور عبد الله الطيب ، مجلة العربي ، الكويت 1992

- الوفاء بأحكام نقض القضاء

- اليعقوبيات : ديوان شعر من مائتي قصيدة وثمانية آلاف بيت

فهرس العناوين

المقدمة 5

القسم الأول : الدراسة 9

ترجمة الإمام القشيري 11

بيت القشيري 23

مؤلفات الإمام القشيري 25

سند القشيري في الطريقة 29

لمحة عن هذا الكتاب 35

استفادة العلماء من الكتاب 37

أسلوب المؤلف في الكتاب 39

نسبة الكتاب لمصنفه 43

مخطوطات الكتاب 45

وصف الأصل 47

الطبعات السابقة 49

إسناد الكتاب 53

صورة الصفحة الأولى من نسخة برنستون 59
صورة الصفحة الأخيرة من نسخة برنستون 61
صورة غلاف طبعة المجمع العلمي العراقي 63
القسم الثاني النص المحقق 65
مقدمة المصنف 67
﴿1﴾ باب التوبة 69
﴿2﴾ باب الإنابة 70
﴿3﴾ باب القناعة 72
﴿4﴾ باب الورع 73
﴿5﴾ باب الزهد 74
﴿6﴾ باب التوكل 75
﴿7﴾ باب الصبر 76
﴿8﴾ باب الشكر 77
﴿9﴾ باب الذكر 78
﴿10﴾ باب الفكرة 79
﴿11﴾ باب العبودية 80

﴿12﴾ باب المجاهدة 81
﴿13﴾ باب البكاء 82
﴿114﴾ باب الدعاء 83
﴿15﴾ باب التواضع 84
﴿16﴾ باب الجوع 85
﴿17﴾ باب الصمت 86
﴿18﴾ باب الاستقامة 87
﴿19﴾ باب الحزن 88
﴿20﴾ باب الإرادة 89
﴿21﴾ باب التقوىٰ 90
﴿22﴾ باب الخوف 91
﴿23﴾ باب الرجاء 92
﴿24﴾ باب الرضا 93
﴿25﴾ باب الإخلاص..... 94
﴿26﴾ باب الصدق 95
﴿27﴾ باب الرياء 96

﴿28﴾ باب الإعجاب 97
﴿29﴾ باب الفقر 98
﴿30﴾ باب النعمة 99
﴿31﴾ باب الاستدراج 100
﴿32﴾ باب الدعوىٰ 101
﴿33﴾ باب البلاء 102
﴿34﴾ باب حسنُ الخُلُق 103
﴿35﴾ باب الحياء 104
﴿36﴾ باب المراقبة 105
﴿37﴾ باب المعرفة 106
﴿38﴾ باب التوحيد 107
﴿39﴾ باب التصوف 108
﴿40﴾ باب الهيبة والتعظيم 109
﴿41﴾ باب القربة 110
﴿42﴾ باب المحبة 111
﴿43﴾ باب الشوق 112

﴿44﴾ باب السماع 113
﴿45﴾ باب القبض والبسط 114
﴿46﴾ باب الجمع والفرق 115
﴿47﴾ باب الأنس 116
﴿48﴾ باب الهمة 117
﴿49﴾ باب المشاهدة 118
﴿50﴾ باب الفراق 119
﴿51﴾ باب الوصال 120
خاتمة الكتاب 123
رفع الستور عن كتاب المنثور 125
مقدمة الحاشية 127
نص الحاشية 129
فهرس المراجع 151
فهرس مؤلفات الشيخ محمد أبي الهدى اليعقوبي 155

Manthūr al-Khitāb
fī Mash'hūr al-'Abwāb

By

Imam Abul Qāsim Al-Qushayriy (d. 465 H)

Edited based on a newly discovered manuscript with a commentary by

Shaykh Muhammad Al-Yaqoubi

MANTHŪR AL-KHITĀB
FĪ MASH'HŪR AL-'ABWĀB

BY
IMAM ABUL QĀSIM AL-QUSHAYRIY (D. 465 H)

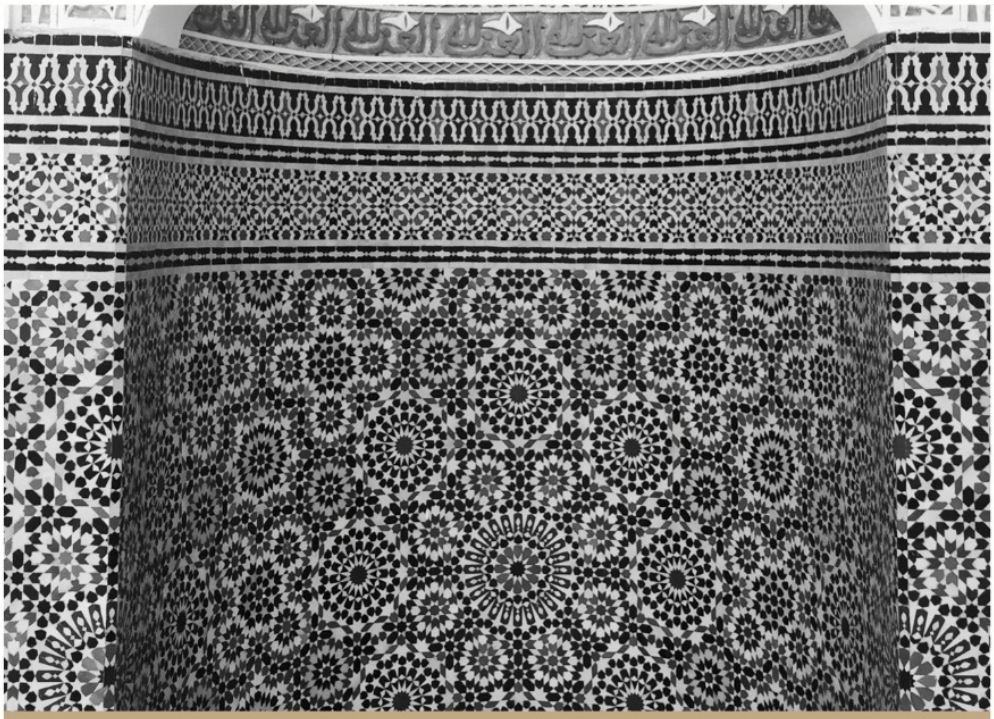

EDITED BASED ON A NEWLY DISCOVERED MANUSCRIPT WITH A COMMENTARY BY
SHAYKH MUHAMMAD AL-YAQOUBI